



الاستثناءات
الغريبة للعقوبات
على سوريا..
آثار سياسية تغلب
الاقتصادية

13



سوريون تائهون في تركيا.. تلاحقهم الهزات من كل جانب

ملف خاص



14

استجابة القطاع الطبي في شمال غربي سوريا لكارثة الزلزال، وسط ضعف إمكانياته، وتجاوز أعداد الإصابات أضعاف حجم الاستيعاب المعتاد، فتحت باب التساؤلات حول الآثار الطبية على المصابين أنفسهم، نتيجة العمل وفق خطة استجابة طارئة، تفرض استخدام الحد الأدنى من المعدات الطبية الممكنة لضمان سلامة المريض، بسبب غياب رفاهية إتمام العمليات الجراحية كما يجب أكاديميًا. تجاوز عدد المصابين 12 ألف شخص خلال فترة قصيرة تقارب الأيام الخمسة الأولى على وقوع الزلزال...

خطط علاجية طارئة لإصابات الزلزال..
مرضى الشمال السوري
في خطر



02

أخبار سوريا

تحرك عربي في الملف
السوري ينشط قنوات
سياسية موصدة

04

تقارير مراسلين

تبرعات بإشراف "البعث"
تثير استياء في القنيطرة

04

تقارير مراسلين

إدلب.. الزلزال يضرب قطاع
التعليم المتهاالك

05

تقارير مراسلين

عناصر "الدراسات" في
درعا.. المال مقابل تبييض
السجل الأمني

06

تقارير مراسلين

على وقع الزلزال..
شركات إنترنت مجانية
شمال غربي سوريا

19

رياضة

مادويكي..
موهبة إنجليزية
لمستقبل تشيلسي





تحرك عربي في الملف السوري ينشط قنوات سياسية موصدة

عنب بلدي - حسام المحمود

الحالي، لسلطنة عمان علامة فارقة في هذه التحركات، إذ تعتبر الزيارة الثانية لرئيس النظام السوري لدولة عربية منذ عام 2011، بعد الإمارات في 2022. الزيارة التي بدأت باستقبال رسمي من سلطان عمان، شملت في جدولها القصير الذي استمر لساعات فقط، جلسة مباحثات سياسية أنتجت تأكيداً عمانياً على دعم سوريا في تجاوز آثار الزلزال، وتداعيات "الحرب والحصار المفروض على الشعب السوري". كما تضمنت أيضاً جلسة مباحثات مغلقة بين الأسد ومضيفه، هيثم بن طارق آل سعيد. ورافقت زيارة الأسد إلى عمان رسائل

فتح الزلزال المدمر الذي ضرب ولاية كهرمان مرعش التركية، مؤثراً بشكل مدمر في أربع محافظات سورية، الباب واسعاً أمام تحركات ونشاطات سياسية مكثفة للنظام السوري على وقع الكارثة. هذه التحركات انطلقت إشارات منذ الأيام الأولى لوقوع الزلزال، التي تخللتها برقيات تعزية من قادة ومسؤولي دول عربية لرئيس النظام السوري، بشار الأسد، وما تبعها لاحقاً من زيارات شكّلت نقلة نوعية في تعاطي بعض الدول مع النظام، خاصة أنها أتت بعد قطيعة متواصلة منذ بداية الثورة في سوريا. وتعد زيارة الأسد، في 20 من شباط

سياسية عربية جاءت من أكثر من دولة، موحية بتعاظم أكثر ليونة تجاه الأسد مع اقتراب الثورة السورية من إتمام عامها الـ12، إذ سبقتها بيوم واحد تصريحات لوزير الخارجية السعودي، فيصل بن فرحان، خلال مؤتمر "ميونخ للأمن 2023"، أكد خلالها أن هناك إجماعاً عربياً على أن الوضع في سوريا لا يجب أن يستمر. كما تطرّق الوزير السعودي إلى ضرورة معالجة وضع اللاجئين السوريين في الخارج، والجانب الإنساني في الداخل. وخلال كلمته التي ألقاها في القمة العالمية للحكومات، في 13 من شباط الحالي، قدّم الرئيس المصري، عبد

الفتاح السيسي، "رسالة تضامن" مع سوريا، وطلب فيها من الرئيس الإماراتي ألا ينسى سوريا. وتماشياً مع الموقف المصري الرسمي على لسان السيسي، وصلت قبل خمسة أيام سفينة مصرية إلى ميناء "اللاذقية"، محملة بنحو 500 طن من المساعدات الطبية والغذائية والمعيشية، وفق ما نقله التلفزيون السوري الرسمي عن القائم بأعمال السفارة المصرية بدمشق. وقريباً من زيارة الأسد إلى عمان، جرى حديث عن زيارة مرتقبة لوزير الخارجية السعودي إلى دمشق، قبل نفيه، ثم عودته إلى الوجهة عبر

معدنات حفر وهم، قالت إن "جهاز الأمن العام" العامل في إدلب يجهزها للإرسال إلى جنديرس لمساعدة فرق الإنقاذ، وأخرى لسيارات محملة بمساعدات لتقديمها إلى الأهالي المتضررين من الزلزال في البلدة. وتحت إشراف "الجنة الاستجابة الطارئة"، دخلت إلى جنديرس آليات تابعة لشركة "E-Clean" (البيئة النظيفة) العاملة في مناطق إدلب، وعملت على تنظيف بعض الطرق وجمع النفايات. أحد أعضاء "الجنة الاستجابة الطارئة" قال عبر تسجيل مصوّر، إن الشركة فتحت أغلب الطرق الرئيسية والفرعية، ونظفت الشارع الرئيس، وأعدت تأهيله بشكل مبدئي، وكان ذلك بناء على طلب رسمي تقدم به الأهالي لـ"الجنة"، بإزالة بعض المباني التي تشكّل خطراً على الجوار.

على سد "ميدانكي" في ريف مدينة عفرين شمالي حلب بعد الزلزال للتأكد من سلامته، رغم أن مجلس عفرين المحلي أرسل لجنة للكشف قبلها بأيام.

المقارنات موجودة

مع كل حدث أو جريمة أو انتهاك أو حتى حالة توحّد واندماج أو انشقاق تشهدها المنطقة، أو حتى في الكارثة الماضية، يظهر تراشق الاتهامات بين "تحرير الشام" ومعرفاتها، و"الجيش الوطني السوري"، مع سعي كلا الطرفين لإثبات أنه أفضل خدمياً وإدارياً.

في 10 من شباط الحالي، ذكر "الجولاني" خلال إعلانه انتهاء المرحلة الأولى من الاستجابة للزلزال، أن البناء الصحيح للمؤسسات هو الذي يؤهل للقدرة على مواجهة التحديات، وقال، "البناء المتواضع الذي أقيم في المحر أنمر جهوداً كبيرة وأنتج إدارة أزمة على مستوى كارثة بحجم كبير"، مضيفاً أن "الأزمة أديرت بشكل صحيح دون فوضى مؤسسات، رغم قلة الإمكانيات". أحد المرسلين العسكريين التابعين لـ"تحرير الشام"، نشر تسجيلاً مصوراً لخيام فارغة، وذكر أن إحدى المنظمات أنشأتها وصوّرتها وتركتها فارغة دون

أبنية لم يحدث فيها أي إزالة للأنقاض أو استجابة. وأضاف أن جنديرس لم يبقَ فيها منزل إلا وفي محيطه آليات أو فرق للإنقاذ، وذلك خلال المؤتمر الذي أجراه "الجولاني" ونشرته مؤسسة "أمجاد الإعلامية" التابعة لـ"الهيئة" في 9 من شباط الحالي.

حضور على المستوى الخدمي

مع مرور خمسة أيام على الزلزال، قال معاون وزير الاقتصاد والموارد في حكومة "الإنقاذ"، أحمد عبد الملك، إن الوزارة عملت على توجيه الأفران في المنطقة الشمالية ومنطقة أطمه تحديداً، للعمل بكامل طاقتها الإنتاجية وعدم توقفها، حتى في يوم العطلة، لتلبية احتياج الأهالي في جنديرس والمناطق المحيطة.

وأضاف عبد الملك أن التوجيه جاء نظراً إلى تأثر بلدة جنديرس بشكل كبير بالزلزال الذي أدى إلى دمار واسع في البنية التحتية، وتوقف أغلبية المخازن عن العمل نتيجة خروجها عن الخدمة، وذلك وفق ما نقلته وكالة "أنباء الشام" التابعة لـ"الإنقاذ". ونشرت معرفات لـ"تحرير الشام" صوراً

مستغلة ظروف الزلزال..

"تحرير الشام" تعبّد الطريق نحو شمالي حلب

عنب بلدي - حسن إبراهيم

حرك الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وأربع محافظات سورية، الجهات العاملة شمال غربي سوريا من أجل الاستجابة لتداعيات "كارثة القرن" التي أسفرت عن تسجيل 2274 حالة وفاة، وأكثر من 12400 مصاب في الشمال السوري.

استجابة إنسانية لم تخلُ من رسائل سياسية داخلية، خاصة مع وجود "هيئة تحرير الشام" التي تسيطر عسكرياً على محافظة إدلب وأجزاء من ريف حلب، و"الجيش الوطني السوري" الذي يسيطر على ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي تل أبيض ورأس العين شمال شرقي سوريا.

رسائل حملها القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني"، مع ظهوره المتكرر بعد مرور يوم على الزلزال الذي حدث في 6 من شباط الحالي، موجهاً أنظاره نحو مناطق ريف حلب غير الخاضعة لسيطرة فصيله، مظهرًا فيها "إدارته الجيدة"، عززتها نيات سابقة ورغبة بتوسعة النفوذ.

عيون نحو جنديرس

كان ظهور "الجولاني" في بلدة جنديرس بريف حلب الشمالي لافتاً، إذ لا تقع البلدة تحت مناطق سيطرته، وزارها خلال الجولات المتفرقة التي أجراها على المناطق التي طالتها أضرار الزلزال بريف إدلب في الفترة بين 7 و10 من شباط الحالي. ونشر مراسلون عسكريون ومعرفات تابعة لـ"تحرير الشام" تسجيلاً مصوراً ظهر فيه "الجولاني" والقيادي العسكري في "الهيئة"، ميسر بن علي الجبوري (الهراري) المعروف بـ"أبو ماري القحطاني"، قرب أنقاض أبنية دمرها الزلزال في بلدة جنديرس.

رئيس المجلس المحلي في جنديرس، محمود حفار، قال لعنب بلدي، إن البلدة تتبع إدارياً لـ"الحكومة السورية المؤقتة"، وبشكل قطعي، وإن زيارة "الجولاني" سمع بها فقط عبر الإعلام، ولا تبرهن على شيء.

"الجولاني" قال خلال مؤتمر صحفي، إن لجنة "الاستجابة الطارئة" لتداعيات الزلزال، التي شكلتها حكومة "الإنقاذ" (المظلة السياسية لـ"تحرير الشام") في إدلب، أرسلت إلى جنديرس أكثر من 35 آلية في غضون 12 ساعة، بسبب وجود

لبعض الدول تجاه الأسد، واستعادة النظام للمنصة السياسية، دفعت دولاً للتفكير بالتعامل مع الأسد خارج الإطار الحالي المرتبط بالعملية السياسية، وتصريحات وزير الخارجية السعودي في مؤتمر "ميونيخ" تصب في هذا السياق، وفق سلايمة.

ورغم قرب الإمارات وسلطنة عمان من النظام، والتصريحات السعودية التي جرى تفسيرها كتلميحات، لا يزال الموقف الخليجي منقسماً حيال الأسد، ولا سيما مع وقوف قطر على الضفة الأخرى، وتأكيد وزير الخارجية الكويتي، سالم عبد الله الجابر الصباح، في مؤتمر "ميونيخ" أن موقف الكويت ثابت من النظام، ولا خطط للتطبيع بعد الزلزال.

واعتبر الباحث أن الزلزال شكّل عاملاً مسرعاً للدول الراغبة، وفتح باب علاقات قد لا تبدو بوضوح، عبر تنشيط قنوات سياسية ربما تبدأ بمستوى استخباراتي، أو دبلوماسي منخفض، كما شكّلت زيارات المسؤولين الأمميين إلى سوريا واللقاء مع الأسد عوامل ضغط ربما على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، الراضين للتقارب مع النظام، وهو ما تُرجم على الأرض من خلال الإعفاءات التي صدرت لستة أشهر في إطار تفعيل الاستجابة الإنسانية.

ورغم الجهود السابقة والمتواصلة لتحقيق تقارب أكبر، وحالة "عدم اليقين" من عودة النظام للجامعة العربية حينها، استبعد بلال سلايمة أن تسهم التحركات الحالية في عودة النظام للجامعة خلال العام الحالي، على أقل تقدير.

وسبب الزلزال وفاة 1414 شخصاً في مناطق سيطرة النظام، و2274 شخصاً في شمال غربي سوريا، الأمر الذي تعامل معه النظام كـ"مقامرة" سياسية منذ اليوم الأول، عبر البحث عن امتيازات وصفقات سياسية في ركام منازل السوريين المتصدعة جراء قصفها أولاً، والمدمرة بالزلزال ثانياً.

إلى مناطق سيطرة النظام، بشكل يومي، وصولاً إلى أكثر من 93 طائرة، حتى 23 من شباط الحالي.

ولأول مرة منذ عام 2011، زار وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، دمشق، في 15 من شباط، والتقى نظيره السوري، فيصل المقداد، والأسد، وبحث جهود التوصل إلى حل سياسي ينهي الأزمة والكارثة، وفق ما نقلته حينها قناة "المملكة" الأردنية.

كما استقبل بشار الأسد، في 8 من شباط، وفداً وزارياً لبنانياً يرأسه وزير الخارجية، عبد الله بو حبيب، بتكليف من رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، في خطوة لا تخرج عن مألوف علاقات الجانبين، لكنها في الوقت نفسه تضاف إلى سجل الزيارات العربية المتزامنة، لتوسيع رقعة النشاط السياسي.

الزلزال "فرصة"

الباحث في العلاقات الدولية، بلال سلايمة، أوضح لعرب بلدي أن الزلزال أعطى النظام فرصة استرداد أو إعادة ترويج رواية "ضرورة العمل من أجل إعادة بناء سوريا" بصرف النظر عن الشروط السياسية التي تضعها بعض الدول.

وبحسب سلايمة، فإن التبعات السياسية للزلزال تندرج في اتجاهين، سمح أولهما للدول الراغبة والتي تبحث عن فرصة بالوصول إلى هذه العلاقات أو "ترسيمها" إن كانت موجودة (سلطنة عمان مثلاً)، لكنها شكّلت في الاتجاه الثاني معضلة لدى الدول الراضة للتقارب في التعامل مع آثار الزلزال، فهناك مسؤولية ومطالبة بالعمل باتجاه البعد الإنساني، وهناك أيضاً رفض لاستثمار النظام الموقف سياسياً، كونه يدفع لتغيير الرواية الحالية، في سبيل تجاوز شروط إعادة الإعمار المنوطة بالعملية السياسية. ومع أن بعض الدول العربية تعارض مبدئياً التطبيع مع النظام السوري، لكن تبعات الزلزال، والهولة السياسية

نقل رسائل محتملة إلى دول لا تزال تغلق أبوابها بوجه الأسد، إلى جانب احتمالية العمل على تليين موقف هذه الدول.

وفي ثاني أيام الزلزال، في 7 من شباط الحالي، تلقى الأسد اتصالاً هاتفياً من سلطان عمان، أبدى فيه تضامن عمان وشعبها مع الشعب السوري جراء كارثة الزلزال، مقدماً التعازي للأسد والسوريين عمومًا وذوي الضحايا، وفق "سانا".

وعلى خلاف الدول الخليجية خصوصاً، ومعظم الدول العربية، لم تقطع سلطنة عمان علاقتها السياسية بالنظام السوري، في 2011، وعيّنت أول سفير خليجي في دمشق خلال الثورة، في 2020.

زيارات بالكم والنوع

تعددت الزيارات الوزارية إلى سوريا بعد حدوث الزلزال، بشقيها، المؤلف الاعتيادي من دول على علاقة سياسية مع النظام، وأخرى جاءت لأول مرة في فوضى الزلزال، مع تراخي الموقف الأوروبي والأمريكي المحرب بنقل المساعدات، دون التطرق بعد لمسألة التطبيع، وإن كانت هناك تجارب سابقة حين عمّقت الإمارات علاقتها بالنظام، لم تنتج أبعد من "عدم تشجيع" من الجانب الأمريكي.

وفي 21 من شباط الحالي، زار وزير الصحة الإماراتي، عبد الرحمن بن محمد العويس، المواقع المتضررة من الزلزال في مدينة جبلة باللاذقية. هذه الزيارة سبقتها، في 12 من شباط، زيارة وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، إلى سوريا أيضاً، ولقاء رئيس النظام، بشار الأسد، وقيامه بجولة على بعض المناطق المتضررة بالزلزال، إلى جانب إقناعه بتمرير المساعدات إلى شمال غربي سوريا عبر معبرين إضافيين، وفق ما نقلته وكالة "رويترز" عن عدة مصادر. وسبقت هاتين الزيارتين وتخلتهما وتبعتهما طائرات مساعدات إماراتية



سلطان عمان يستقبل الأسد عند زيارته إلى مسقط - 20 شباط 2023 (رئاسة الجمهورية)

بعد، أوضح الباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن دسوقي، أن زيارة الأسد تترافق بحالة عدم اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران، وخلاف أمريكي- روسي في أوكرانيا، ما منح النظام "هوامش" للحركة الخارجية، عبر البوابة الخليجية، في سبيل تجنب تبعات الانقسام الدولي على الملف السوري، وتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية.

وفي الوقت نفسه، أشار الباحث إلى حالة التوازن السياسي لدى سلطنة عمان في التعامل مع النظام السوري من جهة، ودول الخليج التي تنبذ من جهة أخرى، ما يمنحها القدرة على

كما شملت عدم التوقيع على مزيد من الاتفاقيات الاستراتيجية مع إيران، على مستوى الاقتصاد والعقارات، وإبعاد القوات الإيرانية عن الحدود السورية مع الأردن، والكشف عن معامل تصنيع المخدرات وآلية تصديرها من سوريا، والتفاوض على دخول قوات عربية لضبط الحدود، وتأمين مناطق آمنة بإشراف عربي ودولي لإعادة اللاجئين إلى مدنهم.

لماذا الآن

وحول توقيت زيارة الأسد إلى مسقط، التي جاءت في وقت لم تلمح به المناطق المتضررة بالزلزال جراحها

(الفرقة 32) و"الفيلق الثالث"، إذ يتبع "الفيلق الثالث" لـ"الجيش الوطني" في حين يعرف "القاطع الشرقي" بولائه لـ"تحريير الشام".

ودخلت "تحريير الشام" من معبر "الغزاوية" الداخلي باتجاه منطقة عفرين شمالي حلب إلى قرية الباسوطة، بعدد تجاوز 400 آلية، ومن معبر "دير بلوط" بعدد تجاوز 350 آلية.

وتدزعت "تحريير الشام" في كلا الهجومين بأسباب "رد البغي وحقق الدماء"، إلا أنها تسببت بدخولها باشتباكات أسفرت عن مقتل عشرات المدنيين، وخلق حالة هلع ورعب.

إدلب في مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، وفق التسريب.

وفي 11 من تشرين الأول 2022، حشدت "تحريير الشام" أرتالها العسكرية بالقرب من معبري "دير بلوط" و"الغزاوية"، الفاصلين بينها وبين "الجيش الوطني"، لتدخل بهذه القوات مساندة لـ"فرقة الحمزة" (الحمزات) التي توّازرها "فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات) ضد "الفيلق الثالث".

وفي حزيران 2022، توجّهت أرتال عسكرية تتبع لـ"تحريير الشام" نحو مناطق ريف حلب، عقب اشتباكات بين فصائل "أحرار الشام-القاطع الشرقي"

والجهود ونبتذ التفرقة".

ومع كل حادثة، تجدد معرفات مقربة من "تحريير الشام" نشر ما أسمته تسريباً صوتياً لـ"أبو محمد الجولاني"، تحدث فيه عن حالة "الفوضى والمخاطر الأمنية والاجتماعية والسياسية" التي تغرق بها مناطق "الجيش الوطني"، واجتماعه مع عدة قيادات وفصائل في مناطق سيطرة "الوطني" ودعوته لتوحيد الصفوف.

وأبدى القائد العام لـ"تحريير الشام" استعداده لتوحيد الصف وتحقيق اندماج كامل وإنهاء حالة الفصائلية، وتعميم نموذج سيطرة "الهيئة" على

وجهاء المهجرين في مدينة إدلب، أشار "الجولاني" إلى أن البناء الداخلي هو من يعطي "هيبة" في الخارج، وإن أحسنت الثورة استخدام ما تملكه من أدوات أيضاً، وذكر أن إدارة الشؤون السياسية في حكومة "الإنقاذ" المظلة السياسية لـ"تحريير الشام"، تستثمر ما لديها بطريقة جيدة، ولم تصل إلى حالة إعلانها كوزارة خارجية.

ووصف قائد "تحريير الشام" حينها الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة "بأنه جسم غير قادر على تمثيل الثورة السورية بشكله الحالي ومواجهة تحدياتها الحالية"، وأنه ليس ممثلاً شرعياً لكامل سوريا.

وقال "الجولاني"، إن معظم أعضاء الائتلاف "يتبعون لجهات كثيرة خارجية، وليس لديه شيء في الداخل بنفس الوقت، لافتاً إلى أن القوة السياسية تعتمد على قوتها بالداخل، ولا تعتمد على تشكيل بعض الأشخاص لإصدار البيانات.

وذكر أن الأطراف الخارجية حين تريد أن تنشئ علاقات فهي تنشئ مع من لديه "قدم ثقيلة، من إذا قال نعم أو لا فكلمته نافذة"، مضيفاً أن "العالم لا يشترى شيئاً في الهواء، والمشار لا تدفع إلى اتخاذ قرارات في السياسة، هناك مصالح تتقاطع".

فرش في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، قائلاً، "عندما لا تكون هناك حكومة تدير المنطقة هكذا تكون النتيجة".

مركز "حرمون للدراسات"، ذكر أن "هيئة تحرير الشام" تضاف إلى الجهات الدولية والنظام في سياق تسييس الكارثة، وأن "الجولاني" حاول أن يقدم نفسه للعالم، من خلال استعراضاته الكثيرة في المناطق المنكوبة التي قامت "حكومته" بعمليات الإنقاذ فيها، على أنه رجل على قدر المسؤولية.

حالة عدم التوافق والتنسيق والانسجام في العلاقات بين فصائل "الجيش الوطني" و"تحريير الشام" ليست جديدة، إنما بدأت منذ انقسمت المنطقة عسكرياً وخدمياً عام 2017، وسبققتها خلافات عديدة منذ عام 2014، حين وقعت اشتباكات بين "تحريير الشام" ("جبهة النصرة" حينها) وعدة فصائل أخرى.

تبعث تلك الخلافات عدة توترات بين فصائل "تحريير الشام" وفصائل مقاتلة في الشمال، كان لها ثقلها وأثرها في المعارك ضد النظام السوري وحلفائه، أبرزها "حركة أحرار الشام".

مشروع "الجولاني"

يتوافق أي ظهور لـ"الجولاني" بحدوث عن "الثورة" و"المكاسب" التي حققتها "تحريير الشام" بإنشاء بيئة مدنية إلى جانب قوة عسكرية، وأن "الهيئة" مستعدة للمعركة، لكن حين يحين الوقت.

في 2 من كانون الثاني الماضي، وبتصريحات ألقاها خلال لقائه مع



قائد "تحريير الشام" أبو محمد الجولاني خلال زيارة لبلدات تعرضت لأضرار إثر زلزال ضرب شمال غربي سوريا - 8 شباط 2023 (العراق العسكري)

قوبلت بالتشريك حول وجوها

تبرعات بإشراف "البعث"

تثير استياءً في القنيطرة

القنيطرة - زين الجولاني

قوبلت حملة أطلقها فرع حزب "البعث" في محافظة القنيطرة لجمع التبرعات المادية والعينية لإغاثة المتضررين من الزلزال بالتشكيك، لعدم ثقة الأهالي بوصول هذه التبرعات إلى وجهتها.

وأطلق حزب "البعث"، الممثل للنظام السوري، الحملة لإغاثة متضرري الزلزال في محافظات حلب واللاذقية وحماة.

وعبر مدنيون من أبناء محافظة القنيطرة ممن قابلتهم عنب بلدي عن استيائهم، كون التبرعات جاءت عبر حزب "البعث"، وبالتالي فإن الامتناع عن المشاركة قد يعرض للمساءلة.

وعبر آخرون عن رفضهم المشاركة في حملة تنظمها جهات تابعة للنظام قصف منازلهم لسنوات طويلة.

"أبو عدي"، وهو من سكان المحافظة، طلب عدم الإشارة إلى اسمه الحقيقي لأسباب أمنية، عبر عن رفضه وعائلته تقديم التبرعات والظهور عبر شاشات التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي كداعم لحكومة النظام في محاولاتها الظهور "بوجه حسن".

وقال لعنب بلدي، إن حملات التبرعات نُظمت بتنسيق مع محافظ القنيطرة، وأمين فرع "حزب البعث" في القنيطرة، خالد أباطة، إذ انطلقت كل جمعية إلى قرية مختلفة لتغطية مساحة جغرافية كبيرة بعمليات جمع التبرعات.

وأبلغ الأهالي عبر مكبرات الصوت في مساجد القرى والبلدات بضرورة المشاركة في الحملة، إلى جانب دعوات أطلقت عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ومن أبرز الجمعيات المشاركة في الحملة، جمعية "نهضة الريف" في بلدة جباتا الخشب بريف القنيطرة الشمالي، وجمعية "الخيرية" في بلدة جبا، كما نشطت فيها بلدية مدينة "البعث" و"الفرقة الحزبية" في بلدات خان أرنبية، والكوم، وريف القنيطرة الجنوبي.

المشاركة بدافع الخوف

"أبو عدي" الذي ينحدر من ريف القنيطرة الجنوبي، حيث يملك محلاً لبيع المواد الغذائية في محافظة القنيطرة، قال لعنب بلدي، إن أعضاء من "الفرقة الحزبية" دخلوا إلى محله قبل أيام، وطلبوا منه 50 ألف ليرة كتبرع منه للمناطق المتضررة من الزلزال.

وأضاف أن لا رغبة له بالمشاركة، لكن بالنظر إلى واقع الحال في المنطقة، فإنه لا يستطيع الرفض ببساطة، إذ يخاف من أن يكتب أحد أعضاء "الفرقة" تقريراً قد يؤدي به إلى السجن.

وفي ظل الأوضاع المعيشية القاسية التي تعانيها محافظات الجنوب السوري، أبدى بعض التجار وأصحاب المحال التجارية استعدادهم للمشاركة بهذا النوع من الحملات، لكن عدم ثقتهم بالجهة المنظمة، جعل التبرع بنظرهم "جمعاً للإتاوات".

تجار آخرون ممن قابلتهم عنب بلدي، قالوا إنهم لم يجاهروا برفضهم لهذه الحملة، خوفاً من الاعتقال، أو زيارة الأقرع الأمنية.

أسباب الرفض

عبر "عبد الله" (اسم مستعار لأسباب أمنية) المنحدر من بلدة جباتا

الشمال السوري وبعيدة عن إشراف النظام، لكن أول المشاركين فيها، أضاف "عبد الله".

في حين شارك العديد من أبناء المنطقة بهذه التبرعات، منهم أعضاء في حزب "البعث"، وآخرون معارضون اعتبروا أن مساعدة المنكوبين "واجب"، أسوة بأبناء المحافظات الأخرى.

قوافل من القنيطرة

في 11 من شباط الحالي، انطلقت قافلة تحمل مواد إغاثية إلى المحافظات المتضررة من الزلزال ضمن مناطق سيطرة النظام السوري، بحسب صور نشرتها حسابات إخبارية محلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت شبكة "القنيطرة 24"، إنه بالتعاون مع مديرية الشؤون الاجتماعية التابعة لحكومة النظام في محافظة القنيطرة، جُمعت تبرعات ومساهمات في حملة أطلق عليها اسم "الحملة الوطنية لمساعدة متضرري الزلزال".

وأرسلت الجمعيات الخيرية قافلة تبرعات من مركز "مؤسسة مبادرة أهل الشام" ومركز "دعم وتمكين الشباب والياقنين في القنيطرة" إلى المحافظات والأماكن المتضررة في سوريا.

بينما نشرت "الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون" تسجيلاً مصوراً قالت إنه من وقفة تضامنية نظمها "الاتحاد الوطني لطلبة سوريا" و"اتحاد شبيبة الثورة" في محافظة القنيطرة، حداداً على أرواح المتضررين من الزلزال.

كما نظم "الحزب القومي السوري" حملته الخاصة لجمع التبرعات أيضاً في محافظة القنيطرة، وتركز نشاط الحزب، المعروف بقربه من النظام السوري، على جمع التبرعات المالية، إذ أشار في منشور على صفحته الرسمية عبر "فيس بوك" إلى أن التبرعات سُلمت بعد جمعها إلى رئيس بلدية تجمع شعباً، محمد بكار، الذي سلمها بدوره إلى اللجنة الإغاثية في محافظة القنيطرة..



من عمليات جمع التبرعات التي نظمتها الحزب القومي السوري في محافظة القنيطرة - 11 شباط 2023 / فيس بوك

إدلب.. الزلزال يضرب قطاع التعليم المتهالك

إدلب - أس الخولي

ضرب الزلزال قطاع التعليم المتهالك في إدلب، وتركه على بعد خطوات قليلة من الانهيار، خصوصاً بعد أن شهد القطاع لسنوات تهديدات متواصلة جراء النقص الشديد بالدعم.

وألقى الزلزال أضراراً كبيرة بالمباني التعليمية، إذ بلغ عدد المدارس المتأثرة، في أحدث إحصائية صادرة عن وزارة التربية والتعليم بحكومة "الإنقاذ"، 250 مدرسة، بينها 203 مدارس متضررة جزئياً، ومدرسة واحدة مهدمة بالكامل، و46 مدرسة فيها تشققات بسيطة.

وبعد ساعات من الزلزال الأول الذي ضرب تركيا وسوريا، أصدرت وزارة التربية والتعليم بحكومة "الإنقاذ"، في

6 من شباط الحالي، قراراً بتعليق الدوام في المدارس العامة والخاصة حتى 10 من الشهر نفسه.

تلاه قرار بتعليق الدوام حتى 20 من شباط، ريثما تستطيع اللجان المختصة التحقق من سلامة المباني، لكن زلزالاً آخر ضرب جنوبي تركيا، وتأثرت به مناطق الشمال السوري في مساء اليوم نفسه عرقل استئناف الدوام، ومدد التعليق حتى 25 من الشهر نفسه، وسط تزايد المخاوف من حجم الأضرار التي يمكن أن تكون قد طالت المباني التعليمية.

تقييم الأضرار

معاون وزير التربية في "الإنقاذ"، خالد صليبي، قال لعنب بلدي، إن عدد

المدارس المتضررة الخارجة عن الخدمة بالكامل أكثر من 100 مدرسة، معظمها في حارم بريف إدلب الشمالي. وأضاف أن المناطق التي تعرضت مباشرة للخط الزلزالي هي سلقين وحارم وترمانين والأتاب والمند، وهي تعاني ضرراً كبيراً في البنى التحتية للمباني التعليمية، أما المناطق الأخرى فمعظم المباني فيها قابل للترميم.

من جهته، قال مدير الأبنية المدرسية في وزارة التربية، محمد الدود، لعنب بلدي، إن الوزارة شكلت بالتعاون مع نقابة المهندسين في إدلب لجنة خاصة للكشف على المدارس وتقييم الأضرار، ومدى إمكانية ترميم المدارس المتصدعة. وبحسب تقييم اللجنة، بلغ عدد المدارس

التي تعتبر أضرارها خطيرة أكثر من 100 مدرسة، ما يجعل العودة إليها مستحيلة في الوقت الراهن، وفق ما قاله الدود.

مخاوف الأهالي

بحسب استطلاع رأي أجرته عنب بلدي، تتخوف العديد من العائلات التي أجبرت على النزوح إلى مناطق متفرقة إثر الزلزال من عدم العثور على مدارس جديدة.

كما تتخوف العائلات من العودة إلى المدارس في ظل استمرار الهزات الارتدادية، ووجود العديد من المباني التعليمية المتأثرة بالزلزال.

وقال محمد العبيد (34 عاماً)، إن ابنته حلا البالغة من العمر ثماني سنوات،

أصرت على أخذ حقيبته المدرسية قبل مغادرة منزلهم الذي تصدع إثر الزلزال الأول.

وبعد ساعات من مغادرة منزلهم في مدينة حارم، سقط بفعل الهزات الارتدادية، ما أجبرهم على البقاء في أحد مراكز الإيواء بإدلب.

وفي حين ما زالت الطفلة تعاني آثار الصدمة النفسية بعد الزلزال، يرى والدها أن عودتها إلى المدرسة يمكن أن تخفف من ذلك، باعتبارها متعلقة ونزوحهم لن يسمح بذلك في وقت قريب، وفق ما قاله محمد.

وبينما تحاول ليلى المصطفى (39 عاماً) وزوجها العثور على منزل للإيجار عوضاً عن منزلهم الذي انهدم

عناصر "الدراسات" في درعا.. المان مقابل تبييض السجّل الأمني

✎ درعا - دليم محمد



حاجز لقوات النظام السوري في درعا- (المرصد السوري)

المعارضين على الحواجز الأمنية وهم يحملون بطاقة "التسوية"، بحسب المساعد.

وأجرت قوات النظام "تسوية"، في كانون الأول عام 2020، تشابهت في بنودها مع "تسوية" 2018، التي سيطر بموجبها النظام على محافظة درعا.

وفي 1 من آذار 2020، وبعد حملة عسكرية شنتها قوات النظام على مدينة الصنمين شمالي درعا، بحجة وجود "إرهابيين" فيها، عُقدت "تسوية" جديدة للمقاتلين السابقين من أهالي المدينة.

وفي أيلول من عام 2020، افتتحت قوات النظام مركزي "تسوية"، الأول في مدينة بصرى بريف درعا الشرقي وشمل عناصر "السواء الثامن"، والثاني في مدرسة "ميسلون" بمدينة درعا للمطلوبين و"الفارين" من الخدمة العسكرية.

ولكن أكبر "تسوية" كانت في تشرين الأول 2021، بعد حملة عسكرية على درعا البلد، فرضت من خلالها قوات النظام "تسوية" على جميع مناطق محافظة درعا باستثناء مدينة بصرى الشام معقل قوات "السواء الثامن". وتسلمت قوات النظام آلاف قطع السلاح مقابل ورقة "تسوية" لم تمنع عمليات الاعتقال في المحافظة.

المساعد أول أحمد مخلوف، مسؤول قسم "الدراسات الأمنية" في بلدة الشجرة بريف درعا الغربي.

واغتال مجهولون، في كانون الثاني 2021، المساعد أول مرهج حسن، وهو من مرتبات "الأمن العسكري" - قسم الدراسات"، قرب بلدة أم الميادين في ريف درعا الشرقي.

وفي أيلول 2020، قُتل المساعد أول رئيس قسم "الدراسات الأمنية" في مدينة نوى، علي إبراهيم، كما اغتال مجهولون، في تموز 2020، رئيس مفرزة سحم الجولان بريف درعا الغربي، المساعد شريف النزال، بعد إطلاق النار عليه بشكل مباشر، وأصيب مرافقه بجروح.

تسويات سابقة.. "حبر على ورق"

من المفترض، بحسب ما أوضحه المساعد المنشق لعنب بلدي، أن تمحو "التسوية الأمنية" جميع المطالب الأمنية بحق المعارضين، ولكن لم تُرفع أي من لوائح المطلوبين الأمنية بعد نحو خمس "تسويات" شكلية.

وبعد سيطرة قوات النظام بدعم روسي على محافظة درعا، في تموز 2018، أجرت قوات النظام "تسوية" شاملة لجميع المطلوبين، أجراها معظم السكان جنوبي سوريا، ولكن الفروع الأمنية استمرت في اعتقال

وبحسب تقرير لمنظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، صدر مطلع شباط الحالي، أصبحت الموافقات الأمنية خلال سنوات النزاع شرطاً لاستئجار شقة، وترخيص دكان، وبيع عقار، وتأسيس مشروع سياحي أو صناعي أو تجاري، واستخراج وكالات عامة أو خاصة، واستخراج وثيقة الشهادة الجامعية، والحصول على تراخيص إقامة نشاطات اجتماعية وثقافية ودينية، وغيرها الكثير.

وبيّن التقرير أن الاستثناءات الصادرة على المعاملات التي تحتاج إلى موافقة أمنية في سوريا، إما كانت "شكلية"، وإما تتعلق بما يدر النقد الأجنبي لخزينة الدولة من السوريين في الخارج.

قسم "الدراسات" هدف متكرر

رغم كثرة عمليات اغتيال في درعا، كان مسؤولو قسم "الدراسات الأمنية" هدفاً متكرراً للمجهولين الذين ينفذون عمليات اغتيال، بسبب علاقتهم بالسكان ودورهم في إعداد الدراسات الأمنية، بحسب المساعد المنشق. ونجا، في تشرين الأول من عام 2022، المساعد في قسم "الدراسات الأمنية" أحمد العويض من محاولة اغتيال أدت إلى إصابته بجروح. وقتل مجهولون، في حزيران 2022،

"الأمن العسكري"، وهو مسؤول عن إعداد دراسات أمنية للمطلوبين، وبناء على هذه الدراسة يُقِيم الشخص أمنياً، ويؤثر تقرير قسم "الدراسات" على الحياة المدنية للمواطن.

الدراسة الأمنية عائق أمام المعاملات المدنية يحتاج من يسعى لوظيفة في الدوائر العامة، أو نقل ملكية عقار إلى اسمه في السجل العقاري بعد شرائه، أو ترخيص منشأة صناعية أو تجارية باسمه، إلى أن تكون الدراسة الأمنية خالية من أي تقرير ضده.

شخص آخر هو عبد الرحمن (50 عاماً)، عاقت الموافقة الأمنية نقل ملكية عقارية إلى اسمه، ما أجبره على دفع مبلغ 200 ألف ليرة، حتى استطاع نقل ملكية أرضه بعد ثلاث

جلسات أمنية.

صف ضابط برتبة مساعد منشق عن قوات النظام قال لعنب بلدي، إن مسؤولي قسم "الدراسات" هم على صلة مباشرة بالسكان، ويستغلون المطلوبين عبر إيهامهم أنهم قادرون على شطب تقارير أمنية بحقهم. وأضاف أن الدراسة الأمنية هي دراسة أمنية بوقتها الراهن فقط، إذ يُطلب من هذا القسم إعداد الدراسة الحالية للشخص المطلوب، في حين يجري تكليف مسؤول أمني بمنطقة محددة، ومهمته أن يتابع أدق تفاصيل الحياة المدنية عبر شبكة من المخبّرين.

يبتز مسؤولو قسم "الدراسات الأمنية" أهالي درعا المطلوبين لإجبارهم على دفع إتاوات مالية مقابل إعداد دراسة أمنية خالية من الملاحظات، فيما يُستهدف عدد منهم في عمليات اغتيال تطالهم.

وساوم أحد مسؤولي قسم "الدراسات الأمنية" في مدينة إزرع شمال شرقي درعا، خالدًا (40 عاماً) على مبلغ ثلاثة ملايين ليرة سورية مقابل إزالة المطالب الأمنية بحق ولده وصهره، وفق ما قاله لعنب بلدي.

وبعد فترة من قبول خالد، رفض ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، دفع المبلغ، تبين له أن الشخصين المطلوبين تبييض سجلهما، ما زال مطلوبين لدى أكثر من فرع أمني، مع إضافة تقارير أمنية جديدة بحقهما.

بالمقابل، رفض محمد (30 عاماً)، طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، دفع مبلغ لموظفي الدراسات الأمنية قائلاً، إن المساعد في قسم "الدراسات" تواصل معه هاتفياً، وطلب مبلغ 500 ألف ليرة سورية (حوالي 70 دولاراً) لإزالة التقارير الصادرة بحقه.

وعن سبب رفضه دفع أي مبلغ قال محمد، إن المساعد لا يستطيع إزالة الطلبات الأمنية بحقه، وإن كل فرع أمني في سوريا "دولة مستقلة بحد ذاتها"، وفق وصفه، مقتنعاً بأن المساعد حاول استغلاله للحصول على المبلغ دون قدرته على فعل أي شيء. ويتبع قسم "الدراسات الأمنية" لفرع

المعاشات، والجهات الممولة، وأسباب عدم انتظام الدعم لقطاع التعليم في المنطقة.

وفي تقرير سابق، ناقشت عنب بلدي ظروف واقع المعلمين في محافظة إدلب، كما سلطت الضوء على مصادر

"الإنقاذ"، ونقابة المعلمين السوريين، ورغم وجود هذه الهيئات، فإنها فشلت في تأمين الدعم للمعلمين.

أفواج في المدارس الآمنة، بعد صدور قرارات اللجنة المسؤولة عن الكشف على المدارس، وفق ما قاله معاون وزير التربية في "الإنقاذ"، خالد صليبي.

كما تعمل على تزويد مراكز الإيواء بمدارس مؤقتة في الخيام، بينما يجب على المدارس الآمنة القريبة من مراكز الإيواء استقبال الأطفال الراغبين بذلك، وفق ما قاله صليبي، لافتاً إلى أن المدارس يجب أن تستوعب أعداداً كبيرة من الطلاب خلال الكوارث.

وأضاف صليبي أن ذلك يجري تزامناً مع دراسة إمكانية إعادة إعمار المدارس في المناطق المتضررة.

ويعاني قطاع التعليم في إدلب منذ سنوات مشكلات عديدة جراء نقص الدعم، وسط مطالبات للجهات المعنية بإنقاذ مستقبل الطلاب في المنطقة، وإعطاء المعلمين حقوقهم.

وتوجد في إدلب جهات عدة مهمتها تنظيم القطاع التعليمي، هي مديرية التربية والتعليم في محافظة إدلب، ووزارة التربية والتعليم في حكومة

جرائم الزلزال، تتخوف من صعوبة العثور على مدرسة جديدة لأبنائها الثلاثة.

وقالت ليلي لعنب بلدي، إن أوضاعهم المادية تعرقل عثورهم على شقة للسكن، كما ستعرقل لاحقاً تأمين المستلزمات المدرسية واحتياجات أبنائها، بعد أن ضاع كل ما يملكونه تحت ركام منزلهم. وتعتبر ليلي أن عودة أبنائها إلى المدرسة حتى في حال استطاعت العائلة تأمين الاحتياجات اللازمة لذلك، تعد فكرة مرعبة وسط استمرار التخوف من الهزات الارتدادية.

طلول لا تفي بالحاجة

المعلم حسام عز الدين، قال لعنب بلدي، إن الكارثة تفوق قدرات مديرية التربية، ما يجعل توفير طلول للطلاب والمعلمين المتضررين أمراً بالغ الصعوبة.

ولفت حسين إلى أن معظم المعلمين كانوا يمارسون عملهم بشكل طوعي، لكن العديد منهم لن يكون قادراً على ذلك في الوقت الراهن.

بينما تعمل وزارة التربية على إحداث



بناء أحد المدارس المحترقة جراء الزلزال في ريف إدلب-25 شباط 2023/عنب بلدي/أس الحولي

أضرار وخسائر في قطاع الاتصالات على وقع الزلزال..

شبكات إنترنت مجانية شمال غربي سوريا

عنب بلدي - إدلب

التي طالتها الأضرار حالها كحال المنشآت والبنية التحتية الأخرى. وأسفر الزلزال عن تسجيل 2274 حالة وفاة و12400 إصابة شمال غربي سوريا، وسط ارتفاع أعداد الوفيات في تركيا لأكثر من 43 ألف شخص.

شبكات الاتصال غائبة

بعض شبكات الاتصالات التركية تعمل في بعض مناطق الشمال السوري القريبة من الحدود التركية، أما المناطق البعيدة نسبياً عن الحدود، فيعتمد الأهالي فيها على شبكات الإنترنت الفضائية والأرضية. ويعتمد الأهالي في إدلب بشكل رئيس على شبكات الإنترنت الفضائية وشبكات "DSL" التي توفرها مقاسم الاتصالات، ويوجد فيها بعض خطوط الإنترنت التي تعمل بشريحة الجوال كشبكات "إيلوكس" و"سيريانا"، إلا أن هذه الشبكات مكلفة جداً.

ويصل سعر الشريحة الواحدة إلى 15 دولاراً أمريكياً (283 ليرة تركية) وثلاثة دولارات للتعبئة الشهرية، وتعتبر هذه المبالغ مرتفعة بالنسبة للوضع الاقتصادي والمعيشي لأهالي المنطقة.

مدير شبكة "الفتح" للاتصالات العاملة في إدلب، عبد الرحمن مصطفى، قال لعنب بلدي، إنه بدأ بتقييم الأضرار وإصلاح الشبكة بعد ساعات من حدوث الزلزال. وأضاف أن انقطاع الكهرباء أدى إلى توقف الشبكة عن العمل، كما أن بعض كوابل الشبكة كانت مقطوعة وأجهزة الاستقبال الفضائية اهتزت وبعضها سقط من مكانه، وهي بحاجة لإعادة توجيه لاستقبال الشبكة.

وذكر مصطفى أنه منذ وصول التيار الكهربائي لمدينة إدلب في 2015، تعتمد معظم الشبكات على الكهرباء عوضاً عن البطاريات وألواح الطاقة الشمسية. واستنفر العاملون في الشبكة، وفق مصطفى، لتأمين مولدات كهرباء وبطاريات لتشغيل مخدمات ومزودات الشبكة وأجهزة البث، ثم بدؤوا بإعادة توجيه أجهزة الاستقبال وتبديل الكوابل المقطوعة، والتأكد من وصول شبكة الإنترنت للأهالي بشكل مجاني. وتغطي شبكة "الفتح" أجزاء واسعة من مدينة إدلب وعدد من القرى المجاورة، مثل كفرنا والفوعة وزردنا وكفر يحمول وكلبي وعدد من المخيمات.

أضرار طالت الشبكات

طالت شبكات الإنترنت أضرار وخسائر، حالها كحال العديد من المنشآت في القطاعات المختلفة، إذ أسفر الزلزال عن انهيار أكثر من 550 مبنى، وتضرر أكثر من 1570 مبنى بشكل جزئي، وتصدع آلاف المباني والمنازل في عموم مناطق شمال غربي سوريا. وقدمت عشرات الشبكات العاملة في المنطقة خدمات الإنترنت بشكل مجاني للأهالي مع أيام الزلزال الأولى، وبعضها لا تزال مستمرة بعد مرور حوالي 20 يوماً، كشبكة "الفتح" وفق مديرها الذي ذكر أنها تقدم الإنترنت بشكل مجاني لحين استقرار الأوضاع. مالك شبكة "نسيم نت" في إدلب، محمد يمان شاباش، قال لعنب بلدي، إن الأضرار التي طالت الشبكات لم تتوقف على اليوم الأول لوقوع الزلزال، إذ أثرت الهزات الارتدادية

زاد انقطاع شبكات الإنترنت من توتر وقلق الأربيعيني محمد عبيد الذي جال في شوارع مدينة إدلب بحثاً عن شبكة إنترنت بعد وقوع الزلزال في 6 من شباط الحالي، لمعرفة المناطق التي ضربها الزلزال والتأكد من سلامة أهله وأقاربه. حال محمد مشابهة لحال عشرات آلاف الأشخاص الذين توجهوا إلى هواتفهم للاطمئنان على ذويهم وأقاربهم في الأماكن التي ضربها الزلزال، في وقت تعطل فيه التيار الكهربائي وشبكات الإنترنت بمعظم مناطق شمال غربي سوريا. شبكات إنترنت عديدة توفر خدماتها في الشمال السوري، انقطع معظمها إثر الزلزال، ما وضع الأهالي في عزلة عن العالم لساعات، وفتح بعضها الاتصالات مجاناً.

وقال محمد لعنب بلدي، إنه خرج إلى الشارع مع عائلته مع اهتزاز الأبنية وحدث الزلزال، وبعد الاطمئنان على أفراد العائلة أراد التواصل مع والده وإخوته المقيمين في تركيا.

كان الوقت فجراً والمحال مغلقة، وحال انقطاع التيار الكهربائي دون استخدام شبكة الإنترنت المنزلية، لذلك شرع محمد بالبحث عن شبكات الإنترنت الفضائية التي تقدم دقائق مجانية للمتصلين في شوارع المدينة. ورغم تمكنه من الاتصال بواحدة منها، فإن سرعة الإنترنت كانت بطيئة جداً، بسبب الضغط على هذه الشبكات، وانقطاع الاتصالات لدى والده وإخوته في تركيا.

وأثر الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وأربع محافظات سورية على عمل شبكات الإنترنت والتيار الكهربائي،



عمال يجرّون صيانة لشبكة إنترنت في مدينة إدلب شمالي سوريا - 23 شباط 2023 (عنب بلدي / أس الخولي)

للمولدات والتنقلات الدائمة بين أجهزة الاستقبال والإرسال الموجودة على أبنية متفرقة في المدينة والقرى المجاورة، للتأكد من فعالية الشبكة بشكل دائم دون أي مردود. مدير المؤسسة العامة للاتصالات في حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، حسين المصري، قال في بيان، إن المؤسسة وجهت أصحاب شبكات الإنترنت الفضائية لإتاحة الإنترنت بشكل مجاني لمدة سبعة أيام، تزامناً مع وقوع الزلزال. وذكر أن المؤسسة ستعوضهم لاحقاً، وأنها عملت على صيانة خطوط الإنترنت الأرضي، إضافة إلى تزويد مراكزها بأجهزة بث للإنترنت ليستفيد منها الأهالي في جميع المناطق.

عليها بشكل دائم، وأدت إلى سقوط صحنون الاستقبال أو عدم توجيهها بالاتجاه السليم. كما أدت إلى انقطاع كوابل الشبكة في بعض الأبنية المتصدعة، ما يضطر أصحاب الشبكات لإجراء عمليات صيانة دورية وبشكل دائم بعد الهزات الارتدادية التي بلغ عددها الآلاف. مدير شبكة "الفتح" أوضح أن العمل لم يتوقف، وتم إجراء مناوبات على مدار الساعة بشكل طوعي من العاملين لإصلاح الأعطال التي من الممكن أن تحدث حتى في ساعات متأخرة من الليل. ولفت مصطفى إلى أن الشبكات تكبدت خسائر كبيرة بسبب الأضرار التي أصابها بعد الزلزال، وما زاد من خسائرها، تأمين محروقات

الجهود المحلية لا تكفي

جنديرس.. آلاف العائلات المتضررة بالزلزال تعاني نقص المأوى والطبابة

عنب بلدي - ريف حلب

بعد ساعة من حدوث الزلزال في 6 من شباط الحالي، خرج الشاب إبراهيم خالد الحمام زحفاً من تحت الأنقاض، عقب انهيار منزله في بلدة جنديرس بريف حلب الشمالي.

رغم نقل الشاب (26 عاماً) إلى المستشفى وعلاجه بشكل إسعافي، فإنه لا يستطيع السير على قدميه، بعد مرور أكثر من 14 يوماً على الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وأربع محافظات سورية.

يعاني الشاب الناجي هرسا وكسورا في كلتا قديمه وروضاً عديدة، بسبب انهيار "الجسر الأسمنتي" عليهما، عقب محاولة فاشلة للهروب من المنزل الذي يقيم فيه منذ ثلاث سنوات.

ويقيم الشاب النازح من ريف حلب الغربي في خيمة مع أقاربه حالياً قرب البلدة التي كانت أكثر

مناطق الشمال السوري تضرراً. ولا تزال مئات العائلات في بلدة جنديرس بحاجة إلى مأوى وطبابة، رغم نشاط عشرات المنظمات والجمعيات التي تقدم الخيام والمساعدات، وانتشار مراكز الإيواء. من جهته، يعاني الشاب عبد الرحمن علاوي (25 عاماً) تفتتاً في عظام قدمه التي أصيبت خلال محاولته إخراج أخواته من منزل العائلة في البلدة.

وقال الشاب لعنب بلدي، إن الإصابة طالت أخته أيضاً، إذ تعاني آلاماً في كتفها، وكذلك زوجته التي أصيبت برأسها.

وبدموع منهمرة، وغصة خنقت صوتها، لم تستطع والدة عبد الرحمن متابعة حديثها في خيمة إيواء تضم أربع عائلات قرب بلدة جنديرس، وشكّت لعنب بلدي سوء الحالة التي تعيشها، كما ناشدت الدعم الطبي لابنتها وابنتها. ونجا الشاب حسين مع زوجته

وأطفاله الثلاثة من تحت الأنقاض بعد خمس دقائق على حدوث الزلزال، بمساعدة أحد جيرانهم، مشيراً إلى أنه كان يلفظ أنفاسه الأخيرة، فالخرسانة الأسمنتية كانت تطبق على رأسه وصدره. روى حسين لعنب بلدي تعرض زوجته لكسر في الأنف، وأولاده لبعض الرضوض، واصفاً حالهم بـ"المشردين"، إذ يقيمون حالياً في خيمة لأقاربهم، ولا يزالون بحاجة إلى رعاية طبية.

لا أثر للمنظمات الدولية

تتشابه حال الشاب إبراهيم وحسين وعبد الرحمن وأخته مع مئات الحالات التي لا تزال بحاجة إلى دعم ومساعدة، إثر الزلزال الذي أسفر عن 2274 حالة وفاة و12400 مصاب شمال غربي سوريا. رئيس المجلس المحلي في جنديرس، محمود حفار، قال لعنب بلدي، إن عدد الأبنية المنهارة في البلدة إثر

الزلزال أكثر من 270 بناء انهارت بشكل كامل، وأكثر من 1000 بناء متشقق ومتصدع غير صالح للسكن. وأوضح حفار أن الزلزال ألحق الضرر بـ7000 عائلة، 4000 منها طالتها الأضرار بشكل مباشر، والعائلات المتبقية خرجت لأن بيوتها لم تعد صالحة للعيش.

وذكر حفار أن عدد الوفيات التي أحصاها المجلس بعد تشكيل فريق إغاثي وطبي وإحصائي، تجاوز 1100 حالة، وكانت الإصابات البليغة أكثر من 850 إصابة، والمتوسطة والخفيفة أكثر من 4000 إصابة. وتابع أن أكثر من 60% من المتضررين يبيتون في الخيام أو بمراكز الإيواء، ولا يزال الأهالي بحاجة ملحة إلى مأوى ومعونات مستدامة على مدى متوسط نحو ستة أشهر. وأغلب الجهود محلية مع دعم من معظم مناطق الشمال، وفق رئيس

المجلس المحلي في جنديرس، الذي أشار إلى أن المنظمات الدولية ليس لها أثر حقيقي في تغيير الواقع حتى الآن.

وسبق أن نشر المجلس المحلي في جنديرس بياناً لاحتياجات الأهالي في 19 من شباط الحالي، جاء فيه أن الأهالي المتضررين بحاجة إلى تأمين المواد الإغاثية والغذائية، ودعم محطات المياه في البلدة وريفها بالحروقات لتشغيلها.

وكذلك تحتاج البلدة إلى ترميم المدارس المتشقة بشكل جزئي وعددها 21 مدرسة، وتأمين أغذية الأطفال والحليب، وما يلزم للأهالي ورعاية أطفالهن، وترميم خزانات المياه والمساجد المتضررة. ويتواصل دخول المساعدات إلى البلدة المنكوبة، وكذلك تستمر الفرق التطوعية والطبية بتقديم خدماتها في مراكز الإيواء التي لجأ إليها الأهالي المتضررون، لكنها تبقى مؤقتة أمام حجم الكارثة.

شمال غربي سوريا الأضرار والاحتياجات التي خلفتها كارثة الزلزال

الأضرار

4500+ حالة وفاة

8300+ إصابة

3 مليون شخص على الأقل: تضرروا من الزلزال في محافظة إدلب

1700+ مبنى: تدمر بالكامل

7900+ مبنى: تضرر بشكل جزئي

40 ألف عائلة: نزحت داخل المنطقة

53 مركزاً صحياً: تضرر بشكل جزئي

2 مركز صحي: تضرر بشكل كامل

الاحتياجات

3.3 مليون شخص: يعانون من انعدام الأمن الغذائي

604 تجمعات سكانية: احتياجاتها ذات الأولوية القصوى في التدفئة ودعم المأوى

50 ألف عائلة: بحاجة إلى خيم أو ملاجئ طارئة

88 ألف عائلة: بحاجة إلى فرشاة وبطانيات وملابس شتوية

20% من 604 تجمعات سكانية: لا يحصلون على الرعاية الطبية



التسريبات الصحفية.. حقيقة أم كذب



علي عبد

مع اعتماد سياسة التكتّم الرسمي، وهي سياسة معروفة في دول تحكمها القبضة الأمنية أو أيديولوجيا الحزب لا صناديق الاقتراع الشفافة، إذ يسهم حجب المعلومات في ازدهار الشائعات والتكهنات.

زمن الصحافة الورقية، كان القراء، وحتى سياسيون وقادة ومراقبون، ينتظرون بشغف ما تسريه الجرائد في زوايا كتاب، أو تحليلات، وحتى "مانشيتات" عريضة تشير إلى معلومات خاصة، غالباً لا يُعرف مصدرها، لكنها تشكل تنبيهاً أو اختباراً لحدث مقبل.

بين 1990 و2010، أذكر أن مجتمع الباحثين عن المعلومة السياسية كانوا ينتظرون ما تقوله زاوية "أسرار الآلهة" في بضع كلمات، أو مقالات الرأي في صحيفة "النهار"، ومثلها في "الحياة" و"الشرق الأوسط" و"النهار" و"السفير" وغيرها من وسائل الإعلام البارزة، وكانت المعلومات شحيحة في شرق أوسط ملتهب.

عندما يستعصي تمرير السياسات بطريقة ديمقراطية، تلجأ دبلوماسية الدول إلى التسريب، ومعظم ما يتم تسريبه يظهر لاحقاً على أنه حقائق جرى نفيها على لسانناطقين رسميين يمثلون الجهات التي تسرب تلك الأخبار.

تلعب الصحافة دوراً مهماً في صناعة السياسات الرسمية بالدول المغلقة، وتُستخدم في النزاعات والحروب لإطلاق بالونات اختبار تقيس موقف الرأي العام.

في القضايا السياسية، تصبح تسريبات الصحافة ملجأً للجمهور والحكومات في حالات ما يسمى دبلوماسية الأبواب المغلقة (Close Door Diplomacy) أو الدبلوماسية السرية (Secret diplomacy)، وهنا يجد الصحفي نفسه أمام تحدٍّ بالغ يتعلق بقدرته وأدائه في الملف الذي يتعاطى معه، ويبدأ باستثمار شبكة علاقاته لاختراق ما يجري خلف الأبواب المغلقة أو في الغرف السرية، وقد يكلفه هذا التعرض مضايقات تصل حد التهديد أو السجن، وقد

يصل الأمر حدّ مضايقة الصحفية أو الوسيلة الإعلامية التي يعمل لمصلحتها وتهديدها بالإغلاق، في حال لم تتلاقى مصالح الصحفي والوسيلة المتمثلة بنقل الوقائع مع مصالح الجهات الرسمية.

وَجري مثل هذا في أيلول 1969، عندما سرّبت "النهار" اللبنانية بنود اتفاق القاهرة السري بين ياسر عرفات ورئيس الجيش اللبناني، حول إعادة تنظيم عمل المقاومة الفلسطينية في جنوبي لبنان، وجرى إثر ذلك القبض على رئيس التحرير، الراحل غسان تويني، الذي رفض الكشف عن مصادره، وبقي سجيراً ثلاثة أشهر.

عندما تتلاقى المصلحة الرسمية مع دأب الصحافة، تخرج تسريبات حول قضايا بالغة الأهمية، تشير تارة إلى صفقات وتسويات سياسية كبرى، وتارة إلى قوائم تصفيات أو صيد ثمين.

من نماذج الصحفيين الذين لعبوا دوراً في نقل المعلومات عن دوائر صنع القرار في الشرق الأوسط، الأمريكي توماس فريدمان، إذ استفاد من تخصصه في تغطية نشاط وزير الخارجية جيمس بيكر في أثناء ولاية الرئيس جورج دبليو بوش، وعمله مراسلاً في البيت الأبيض لمصلحة صحيفة "نيويورك تايمز" في عهد الرئيس كلينتون.

تُعرف التسريبات على أنها وسيلة قد تستخدمها سلطة سياسية أو اقتصادية لأهداف نبيلة أو شريفة، في الوقت الذي تُستخدم فيه الصحافة أداة لتنبية الرأي العام حيال فساد تشارك فيه السلطة، كما حصل في "وترغيت" (Watergate)، التي نشرت تفاصيلها "واشنطن بوست" في حزيران 1972، وفجرها الصحفيان الشابان بوب وودوارد وكارل بيرنشتاين، وتسببت باستقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون.

كما تُستخدم أيضاً لتدمير كيانات أو أفراد بعينهم، ضمن دوامة صراع مستمر على السلطة والسيطرة.

وتتعدد المصادر التي يستند إليها الصحفيون

في تسريباتهم بين جهات رسمية أو دوائر استخبارات أو حتى عبر بحثهم الخاص، كما حصل في تسريبات وثائق بنما (Panama Papers) التي أسهم فيها عشرات الصحفيين. التسريب الصحفي ليس كذبة، بل هو أحياناً عين الحقيقة، وأذكر أن المراسلين الصحفيين المعتمدين في دمشق احتجوا لدى وزير الخارجية السوري الأسبق، فاروق الشرع، لعدم وجود موقف رسمي معلن حيال ما يدور في أروقة الحكم بعد فترة من غزو العراق عام 2003، وصحة التهديدات وما يتسرب حولها من الخارج، وكانت الدبابات الأمريكية على الحدود مع سوريا، إذ أجاب خلال لقائه بهم أن 80% من الحقيقة تقرؤها في الصحافة.

كان غريباً أن يقول الشرع ما قاله، لكنه أراد تأكيد صحة التسريبات حيال الشروط الأمريكية والوضع السياسي والأمني المضطرب، ولم يجد طريقة ليؤكد ما يشاع، سوى أن يطلب من الصحفيين الاطلاع والتصديق ما تقوله الصحافة. لا شك بأن هناك واحداً أو أكثر بين عشرات الصحفيين المجتمعين في مدرج المركز الثقافي في المزة، كان ضمن ماكينة التسريبات، وكان قادراً على الوصول سواء بعلاقاته أو باتفاق مصالح أحد طرفيه دوائر صنع القرار في الخارجية والاستخبارات.

تطور أسلوب تسريب المعلومات مع تطور تكنولوجيا الاتصال، إذ بات "الذباب الإلكتروني" على "تويتر"، وحتى الحسابات الوهمية على التطبيقات المختلفة، وسيلة للتسريب أو بث الشائعات، لكن مسألة تسريب المعلومات عالية الأهمية لا تزال بأغلبيتها من حصص الصحافة ووسائل الإعلام العريقة والمعروفة، طالما أن هناك وكالات كبرى لا تمثل مصالح حزب أو حكومة، وتضع معايير تمكنها من حمل صفة مزود موثوق للأخبار، حتى ولو لم تتحقق معادلة الحيادية مئة بالمئة، وسيبقى الأمر كذلك طالما أن ذلك الإعلام يطوره قدرته للوصول، ويشكل جزءاً من آليات التأثير في الرأي العام.. وللحديث بقية.

"سوا رينا" الروسية

إبراهيم العلوش



تحت شعار "سوا رينا"، شن بوتين حربته على أوكرانيا، وفي اعتقاده أنها عملية خاطفة تمتد لأيام أو أسابيع، يضم فيها أراضي ومواطني بلد يعود تاريخياً إلى ملك الإمبراطورية الروسية القديمة، وذلك باحتلال العاصمة كييف وتغيير حكومة البلاد.

وللتذكير، فإن شعار "سوا رينا" الذي يكاد أن ينطبق على الحرب الروسية-الأوكرانية، هو عنوان لبرنامج تلفزيوني سوري كان يمجّد علاقات الأخوة السورية-اللبنانية في الوقت الذي كان فيه جنود الأسد ينهبون الممتلكات والبنوك اللبنانية، وسيطرون على كامل الدولة، ويحولون سلطتها إلى فروع المخابرات والحواجز العسكرية السورية، التي انتشرت كالطاعون في مختلف المدن والقرى اللبنانية، كما يفعل الجنود الروس منذ الأيام الأولى لدخولهم إلى أوكرانيا.

ابتدأت حرب بوتين فجر 24 من شباط 2022، قبل سنة من الآن، برتل من المدرعات طوله 15 كيلومتراً، وتزايد ليصبح بطول 56 كيلومتراً، في استعراض للقوة حشد فيه القادة الروس كل ما تبقى لهم من ماضيهم السوفييتي من أسلحة قديمة وخرائط متهالكة، وقائد يستعيد شخصية ستالين

بعد 70 سنة من وفاته، مستبدلاً بالأيديولوجيا الأممية أيديولوجيا قومية تمجد روسيا، وتعتبر الروس قادة للعالم، رغم تخلف دولتهم عن عصر الرقمية والتكنولوجيا الحديثة، والافتقار بتكرار قصص الماضي المجيد بعد التحوير، واستعمال "الفلاتر" لتزيين صورة الاستبداد الذي يقوده بوتين مع مجموعة من قادة الجيش والمخابرات والأغنياء الجدد، الذين نهبوا الدولة السوفييتية المنهارة.

لكن الرتل العسكري الكبير لم يصل إلى كييف، فقد نسي القادة إمداد جنودهم بالطعام وبالذخيرة الكافية، بل إن القيادات المتوسطة لم تبلغ بقرار الاجتياح إلا قبل 24 ساعة، ولم يحصلوا إلا على خرائط قديمة من أيام الاتحاد السوفييتي، حيث قامت في أوكرانيا مدن وتجمعات سكانية جديدة لم تكن موجودة قبل عقود عند رسمها، حسب استطلاع أجرته قناة "بي بي سي" البريطانية عبر مقابلات وصور حية ترصد الرتل الكارثي الذي كان متجهاً إلى كييف.

عندما جاع الجنود الروس نزلوا من دباباتهم التي غاصت في الوحول أو تزاخمت على الطرقات العامة وصدتها أجهزة المراقبة الأوكرانية والغربية، وانطلقوا إلى القرى ينهبونها ويرتكبون الجرائم المرؤعة ضد الإنسانية فيها، ومن أشهرها جرائم مدينة بوتشا التي نفذتها "الفرقة 76" الروسية،

والتي تحقق بها محكمة الجنايات الدولية، بالإضافة إلى عدد من منظمات حقوق الإنسان التي رصدت حالات الاغتصاب والقتل العمد للمدنيين، وحالات النهب التي مارسها الجنود الذين أوصلهم شعار "سوا رينا" إلى بلد مجاور يتكلم تقريباً نفس اللغة، وله تاريخ مشترك مع الثقافة الروسية، ما أدى إلى تهجير سبعة ملايين أوكراني وتدمير البنى التحتية لبلاد كانت صديقة لهم عبر مئات السنين الماضية.

وبعد أيام على دخول الرتل وانكشافه، تحوّلت الكثير من دباباته ومدركاته إلى أكوام من الخردة، واستولى الأوكرانيون على جزء منها بمساعدة لوجستية غربية تتضمن الرصد والتحليل والدعم في التسليح وتمويل الحرب، التي أرادها بوتين حرباً ضد أوروبا وأمريكا وحلف "الناتو" من أجل فرض الإرادة الروسية على العالم بالقوة العارية.

كرر القادة الروس عبر السنوات الأخيرة أن جيشهم تدرّب جيداً بالسوريين، وجرب مختلف أنواع الأسلحة التي صنعوها بتدمير المدارس والأسواق واستهداف المدنيين، وقال وزير الدفاع الروسي شويغو مرة، "إن أكثر من ثلاثمئة سلاح تم تجريبها في سوريا"، حتى إن الروس وضعوا قائد الحملة في سوريا (الجنرال سوروفيكين) قائداً للجيبة الأوكرانية، لدمويته وانتهاجه مبدأ السجادة الحمراء التي تدمر الحجر والبشر بلا رحمة.

عنب بلدي
ملف العدد 575
الأحد 26 شباط 2023

إعداد:
حسن إبراهيم
محمد فنصة



غيّر الزلزال الذي ضرب جنوبي تركيا وأربع محافظات سورية، مجرى حياة سوريين يقيمون في عشر ولايات تركية تأثرت بـ"كارثة القرن"، التي أسفرت عن أكثر من 43 ألف حالة وفاة في حصيلة غير نهائية، ضمن بقعة جغرافية "منكوبة" يقيم بها نحو مليون و750 ألف لاجئ سوري تحت سقف "الحماية المؤقتة".

أرواح سورية ضاقت أنفاسها تحت الركام فكان الموت قدرًا محتومًا، وأخرى خرجت فضاقت بها سبل الحياة ومنحتها خيارات محدودة، بعد كارثة قاسية طالت عشرات الآلاف دون استثناء. التأثير كان مضاعفًا على سوريين قاطنين في تلك المناطق، معظمهم من العاملين على الحد الأدنى للأجور، دون إمكانية توفير مبالغ تُرصد لأوقات الأزمات، فنشأت احتياجات متراكمة لسوريين يبحثون عن مسكن وغذاء وخدمات طبية وأوراق قانونية، وسط مخاوف منظمات حقوقية متعلقة بالحق في الحياة، وسوء المعاملة وحرية التعبير، بعد زلزال لم يشفع حجم أضراره في إيقاف خطاب العنصرية بحق السوريين في تركيا.

تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على وضع السوريين جزاء الزلزال في تركيا، وتعرض شهادات المتضررين، وطريقة توثيق الضحايا المجهولي الهوية، والجهات التي سلكها السوريون أو التي فرضتها عليهم ظروف الكارثة، وحجم الدعم المقدم سواء من قبل السلطات أو المنظمات غير الحكومية.

سوريون تائهون في تركيا..

تلاحقهم الهزات

من كل جانب

طريقان إلى القبر

لم يكن طريق القبر واحدًا بالنسبة للسوريين، إذ نُقلت جثامين الضحايا إلى مقابر جماعية استحدثتها السلطات التركية، وأخرى نُقلت للدفن في الشمال السوري، دون إحصائية دقيقة حتى الآن لأعداد الضحايا السوريين في عشر ولايات "منكوبة" تضم نحو مليون و750 ألف شخص من أصل 3.5 مليون في تركيا تحت "الحماية المؤقتة".

بعد يوم على الزلزال المدمر الذي كان مركزه ولاية كهرمان مرعش التركية بشدة 7.7 درجة على مقياس "ريختر"، تبعه زلزال آخر في الولاية ذاتها بشدة 7.6 درجة، في ظهيرة اليوم نفسه، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر في عشر ولايات تركية "منكوبة"، واصفًا إياها بـ"إحدى أكبر الكوارث ليس في تاريخ تركيا فحسب، بل في المنطقة والعالم".

وفي اليوم الأول للزلزال، وقّع أردوغان على تعميم يقضي بإعلان الحداد العام في عموم البلاد لمدة سبعة أيام بسبب الزلزال، لتتكس الأعلام التركية داخل البلاد وفي الممثلات الخارجية.

أرقام لا أسماء

ألواح خشبية يعتلي كل واحد منها رقم دون اسم، غرز الجزء السفلي منها في أرض ترابية اكتظت بجثامين لضحايا الزلزال، بمنطقة نارلجا على الطريق الرئيس بين أنطاكيا والريحانية جنوبي تركيا.

"117" و"118" لم يكونا مجرد رقمين عاديين بالنسبة للشباب السوري عبد الله مصري وعائلته، فهما التوثيق الوحيد الذي يدل على قبوري عمه وزوجته اللذين كانا من بين ضحايا الزلزال المدمر.

ومع مرور اليوم الخامس على الزلزال، تمكّن الشاب وفرق الإنقاذ من استخراج جثمان عمه وزوجته من تحت أنقاض منزلهما في ولاية أنطاكيا، ونقلهما للدفن في المقبرة التي استحدثت لضحايا الزلزال في مقاطعة نارلجا المجاورة.

أوضح الشاب عبد الله لعنب بلدي، أن جثث الضحايا في أنطاكيا تُنقل



إن سيارات دفن الموتى التابعة لوزارة الصحة التركية، أوصلت جثامين العديد من السوريين الذين قُتلوا جراء الزلزال إلى المعبر، بهدف تسليمهم لذويهم المقيمين في الشمال السوري.

وأوضح علوش أن ذوي المتوفين يُخطرون من قبل أقربائهم في تركيا، بإرسال الجثامين إلى الشمال السوري، ومنتظر ذوو المتوفين عند المعبر من الجانب السوري لتسلمهم، ولا يعلم المعبر اسم الشخص (الضحية) حتى تصل الجنازة، ويكون الجثمان مرفقًا باسم صاحبه، ويعمل موظفو المعبر على توثيق الاسم.

وفيات الزلزال من السوريين الذين دخلت جثثهم عبر المعبر وصلت إلى 166 شخصًا حتى 24 من شباط.

بينما دخل عبر معبر "الراعي" 22 جثمانًا، منذ وقوع الزلزال حتى 24 من شباط.

مدير المكتب الإعلامي لمعبر "باب الهوى" الحدودي الذي يصل شمالي إدلب مع تركيا، مازن علوش، قال لعنب بلدي،

الهوى" 1570 شخصًا، حتى 23 من شباط الحالي، في أحدث إحصائية نشرتها إدارة المعبر.

مدير معبر "باب السلامة"، قاسم القاسم، قال لعنب بلدي، إن حصيلة

بوابات لعبور الجثث

الطريق الثاني الذي سلكته جثث الضحايا، كان المعابر الحدودية التي تفصل تركيا عن سوريا، والتي استقبلت بشكل يومي سيارات دفن الموتى المحملة بعشرات الجثث، لتُدفن في مناطق شمال غربي سوريا.

وبلغ عدد الوفيات من السوريين الذين وصلوا من تركيا عبر معبر "باب



وبعد أسبوع من إصدار القرار، عدلت "الهجرة التركية" قرارها وسمحت للاجئين السوريين القادمين من المناطق المنكوبة بالتوجه إلى اسطنبول لمدة 60 يوماً، بشرط إخبار المؤسسات الحكومية، مثل إدارة الهجرة والقائم مقام والمختار، بعنوان إقامتهم.

ومن قدم إلى اسطنبول ولم يجد مأوى وليس لديه أقارب، فهو مخير بين التوجه إلى مركز الإيواء "Binkılıç" في منطقة "Çatalca"، وبين الانتقال إلى ولاية أخرى.

الشباب السوري عماد خليل، اختار البقاء في خيام ولاية هاتاي مع عائلته وأقربائه، لأن عدداً من أفراد العائلة لا يزالون مصابين إثر الزلزال وموجودين في المستشفيات، ويحتاجون للمساعدة والبقاء بقربهم.

وقال عماد لعنب بلدي، إن السبب الآخر لبقائهم في الولاية هو الأعباء المادية الكبيرة المترتبة على تنقلهم إلى ولايات أخرى، فهم أكثر من 50 شخصاً بين أطفال ونساء وشباب وكبار السن.

بينما قال اللاجئ السوري المقيم في ولاية هاتاي محمد جبلي، إنه اتجه مع عائلته إلى ولاية مرسين، بسبب وجود أقارب وأصدقاء لهم فيها.

ولجأت عائلة أحمد ديب المكوّنة من ثمانية أشخاص إلى خيمة داخل ملعب "Subat 12"، الذي تحول إلى مركز إيواء يضم أكثر من 192 خيمة في ولاية كهريمان مرعش، بعد تصدعات وتشققات لحقت بمنزل العائلة.

وأوضحت العائلة لعنب بلدي أنها اختارت البقاء في مركز الإيواء وعدم التوجه إلى اسطنبول، حيث يقطن ابنها، لأن مدة 60 يوماً لا تشكل حالة استقرار، كما أن التكلفة المادية للتنقل عالية.

وبعد مرور أكثر من أسبوعين على الكارثة، لم يجد السوري حسن محمد (31 عاماً) حلاً آخر سوى إعادة عائلته من اسطنبول والعودة للسكن في بيته المتشقق بولاية كهريمان مرعش، لكن لا يوجد أفق لنهاية حالة "التشرد"، فهو مضطر للبقاء في مركز إيواء قرب منزله المتضرر.

وبرر حسن عدم بقاءه مع عائلته في اسطنبول، بأن الترخيص القانوني حُدّ بشهرين فقط بشكل يوضح عدم نية السلطات السماح للمتضررين بالاستقرار في الولاية من جهة، وعدم رغبته بنزوح جديد بعد أن أسس حياته وعمله في كهريمان مرعش على مدى سبع سنوات من جهة أخرى.

شبهه يومي، انخفضت وتيرته مؤخراً من روسيا والنظام السوري.

وأعلنت معابر "باب الهوى" و"باب السلامة" و"تل أبيض" و"جرابلس" عن السماح للسوريين المتضررين من الزلزال، من حملة بطاقة "الحماية المؤقتة"، بزيارة مناطق الشمال السوري بشكل مؤقت، على أن تكون مدة إقامتهم في الأراضي السورية لا تقل عن ثلاثة أشهر وألا تتجاوز ستة أشهر.

ولم يكن إعلان المعابر بصيغة موحدة ولا بتوقيت واحد، وتباينت الشروط التي خلقت حالة من الضياع والتشتت أمام السوريين، ومخاوف من عدم العودة إلى تركيا في حال استقرت الأوضاع.

مديرة الاتصال في "اللجنة السورية-التركية المشتركة"، إناس نجار، أوضحت لعنب بلدي أن إذن الزيارة الذي تعطيه إدارة الهجرة هو فقط للسوريين المقيمين في المناطق "المنكوبة"، فقط لحاملي "بطاقة الحماية المؤقتة".

وقالت إن من سيذهب عبر المعابر الحدودية الأربعة ("باب السلامة" و"تل أبيض" و"باب الهوى" و"جرابلس") من غير الولايات "المنكوبة"، ستعتبر زيارته "عودة طوعية"، بمعنى أنه لا يحق له العودة إلى تركيا.

ومن المهم، وفق نجار، الالتزام بالموعد المحدد للعودة، وفي حال التأخر عن مدة ستة أشهر سنبطل بطاقة "الملك"، وتعتبر الزيارة "طوعية"، نافية وجود أي مخاوف قانونية من الإجازة في حال توفرت شروط الإذن، وأي قانون جديد يصدر لن يكون له أثر رجعي، فالجهة التي أصدرته رسمية.

في 21 من شباط الحالي، قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إن أكثر من 20 ألف سوري عادوا إلى بلادهم منذ وقوع الزلزال جنوبي تركيا، نافياً وجود حركة لجوء من سوريا باتجاه بلاده، دون أن يحدد ما إذا كانت عودتهم للزيارة أم "عودة طوعية".

لا خيار.. خيام ومنازل متصدعة

لم تكن العائلات السورية المتضررة في تركيا أفضل حالاً من التي توجهت إلى الشمال، إذ واكب وجودها قرارات وتبعات وظروف جعلت من البقاء أمراً إجبارياً للبعض لا اختيارياً.

وألغت إدارة الهجرة التركية، في 7 من شباط الحالي، بشكل مؤقت إذن السفر بين الولايات التركية باستثناء اسطنبول، للسوريين المقيمين في المناطق المتضررة من الزلزال، وتعتبر إقامة السوريين في الولايات الأخرى قانونية لمدة 90 يوماً.



خيام في ملعب "Subat 12" الذي تحول لمركز إيواء في ولاية كهريمان مرعش جنوبي تركيا إثر زلزال المنطقة - 8 شباط 2023 (الأناضول)

ممرات ضيقة

من مناطق منكوبة إلى مثلها

خرجت عائلات من تحت الأنقاض ومن أبنية متصدعة أيلة للسقوط في تركيا ودخلت إلى الشمال السوري الذي نكبته أضرار الزلزال، وسط وجود آلاف العائلات التي تفتش الأرض وتواصل البحث عن خيمة إيواء في منطقة تتعرض لقصف

الذي أعلن كل من فريق "الدفاع المدني السوري" و"الحكومة المؤقتة" وحكومة "الإنقاذ" بأنه منطقة "منكوبة".

وأُسفر الزلزال عن تسجيل 2274 حالة وفاة و12400 مصاب شمال غربي سوريا.

لم تكن خيارات السوريين الناجين من الزلزال واسعة، ولم يملكوا رفاهية الاختيار، فالخيارات مرتبطة بتأمين السكن والغذاء والتدفئة، أو الانتقال إلى ولايات أخرى والدخول في دوامة الأوراق القانونية والطبابة والتعليم، أو خيار التوجه إلى الشمال السوري

عدد السوريين الخاضعين لـ "الحماية المؤقتة"

في الولايات التركية "المنكوبة"



احتياجات مضاعفة..

اختلال في دعم المنظمات السورية

طالت آثار الكارثة الجميع بمختلف الجنسيات في الولايات التركية "المنكوبة"، لكنها كانت مضاعفة على السوريين الذين يعتبرون لاجئين ويعيشون في بيوت مستأجرة، ويتلقون الحد الأدنى للأجور. وبحسب التقرير السنوي عام 2021، للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، فإن أكثر من 70% من اللاجئين السوريين يعيشون في فقر، وهم معرضون للاستغلال وسوء المعاملة في بلدان اللجوء.

بعد ساعات من وقوع الزلزال، انطلقت مبادرات متنوعة شملت تبرعات عينية ومادية وغيرها، من جهات ومنظمات محلية وإقليمية، للتضامن مع منكوبي الزلزال في تركيا وسوريا، بالإضافة إلى استنفار الجهود الحكومية للاستجابة. ووصلت المساعدات من 102 دولة، منها 88 دولة شاركت بجهود ميدانية منذ اليوم الأول.

وعلى الصعيد الوطني في تركيا، جمعت حملة أهلية ستة مليارات و108 ملايين دولار أمريكي، شارك فيها العديد من رجال الأعمال والفنانين والسياسيين ومسؤولي المنظمات غير الحكومية من جميع أنحاء البلاد، إضافة إلى رجال أعمال سوريين وأصحاب شركات في تركيا.

فيما خصصت الحكومة التركية عبر وزارة الخزانة والمالية 100 مليار ليرة تركية دعماً للمتضررين من الزلزال، وأعلنت عن دعم مالي لكل عائلة تضررت منزلها من الزلزال بقيمة عشرة آلاف ليرة تركية، بدأ تحويلها للمستحقين منتصف شباط الحالي بعد تقييم منازلهم.

ولم يكن الدعم المالي مخصصاً فقط لأصحاب البيوت، بل شمل أيضاً المستأجرين الأتراك والسوريين، لكن لم تصل هذه المساعدة للعديد منهم بعد، حسب رصد عنب بلدي.

ويمكن لأصحاب المنازل في منطقة الزلزال الذين تم تقييم منازلهم على أنها مدمرة أو متضررة بشدة أو بشكل متوسط، الحصول على 60 ألف ليرة تركية موزعة على 12 شهراً، أما بالنسبة للمستأجرين فيسمنحون كل شهر ألفي ليرة لمدّة عام، كمساعدة حكومية لاستئجار بيوت في الولايات الآمنة.

وسيحصل أصحاب المنازل المدمرة، أو التي

لحقت بها أضرار شديدة أو متوسطة، على 15 ألف ليرة تركية عند الانتقال لولاية ثانية، في مساعدة سُميت "معونة الانتقال". ولم يعلن عن بدء التوزيع أو الآلية للمعونات الأخيرتين، أو من تشمله كالأجانب أو السوريين أصحاب "الحماية المؤقتة".

المحامي العامل في المحاكم التركية وسيم قصاب باشي، أوضح لعنب بلدي أنه حسب قانون الأجانب و"الحماية المؤقتة"، يعامل الأجنبي بنفس معاملة المواطن التركي من الناحية الإنسانية في حالات الطوارئ وغيرها، ما لم يوجد أحد الأسباب التي تسقط عنه الحماية.

المتطوع في منظمة "اقرأ" العاملة في تركيا عبد العزيز الصباح، أوضح لعنب بلدي أن نحو 65% من سكان المخيم في منطقة إصلاحية بولاية غازي عنتاب من السوريين، حيث كانت المنظمة تعمل في قطاع الغذاء لهذا المخيم الذي يقطنه نحو 4500 شخص.

ووصف عبد العزيز وضع سكان الخيام بـ"المأساوي"، إذ لاحظ عدم امتلاك القاطنين بطانيات أو فرشاً للنوم، ليبدأ بعدها ترحيل السوريين بشكل تدريجي من المخيمات إلى أماكن أخرى لم يعلموا وجهتها.

الحامية التركية جولدن سونماز قالت، إنه لا يوجد بند في قانون "الحماية المؤقتة" يوضح طبيعة التعامل مع السوريين في حالات الكوارث، وذلك خلال ندوة في اسطنبول حضرتها عنب بلدي وأقامتها مجموعة من منظمات المجتمع المدني السورية والتركية، متعلقة بمتابعة أوضاع اللاجئين السوريين المتضررين من كارثة الزلزال في تركيا، بمشاركة ممثلين عن إدارة الهجرة التركية، في 22 من شباط الحالي.

الناشط الحقوقي وعضو منصة "حقوق اللاجئين" طه الغازي قال لعنب بلدي، إن جهود المنظمات والجمعيات السورية بالنسبة لمتضرري الزلزال، تركزت بنسبة 80% على تأمين الغذاء والملابس، في حين أن أهم ما يحتاج إليه اللاجئ السوري حالياً هو المأوى.

واستند الغازي إلى أن العديد من العائلات السورية لم تجد مأوى في الولايات الآمنة من أقارب أو أصدقاء، كما أنها لا تمتلك القدرة المادية للانتقال بشكل ذاتي إلى ولاية أخرى، ما أجبرهم على البقاء في ولايتهم المنكوبة، وأيضاً أخرجت بعض العائلات



مخيم داخل ملعب في منطقة إصلاحية بولاية غازي عنتاب التركية - 15 شباط 2023 (عنب بلدي)

المضايقات اللفظية في هجمات عنصرية أو من خلال خطاب كراهية، كما أشارت المنظمة إلى أن اللاجئين طردوا من المخيمات لإيواء الناجين الأتراك.

وينبغي على السلطات التركية ألا تنخرط في عملية تحويل اللاجئين إلى "كبش فداء"، أو تتسامح مع ارتكاب الآخرين إساءات ضدهم، وأن تتصدى للعنصرية والتمييز باتخاذ إجراءات حماية ضد التهديدات.

عضو منصة "حقوق اللاجئين" التركية يلديز أونين، المشاركة في تنظيم المنتدى الذي حضرته عنب بلدي، قال إن "أجواء التضامن ومساعدة بعضنا بعضاً سادت في المجتمع خلال الأيام الأولى من الزلزال، لكن الهجمات على السوريين بدأت لاحقاً بعد بعض الاستفزازات العنصرية"، موضحاً أن السوريين قبل أن يتمكنوا من التغلب على صدمة الزلزال، تعرضوا للنهب واتهامات كاذبة مثل إعطائهم الأولوية في المساعدة. وذكر تقرير للمركز "السوري للعدالة والمساءلة"، نُشر في 23 من شباط الحالي، أن اللاجئين السوريين أرغموا على ركوب حافلات إلى جهات مجهولة، وفي أماكن أخرى، رفض بعض عمال الإغاثة أن يوزعوا على السوريين المواد الحيوية كالأدوية والخيام.

البرد حتى يفارقوا الحياة، هؤلاء الناس لم يسرقوا بالأمس فهل يعقل أن ينتظروا الزلزال ليسرقوا؟"

المتطوع في منظمة "اقرأ" عبد العزيز الصباح، ذكر تعرضه وأقرانه السوريين المتطوعين لمعاملة عنصرية رغم تقديمهم المساعدة، باتهامهم من أعضاء المنظمات الخيرية التركية الأخرى بتفضيل السوريين في المساعدة.

"السوريين لازم يطلعوا من هون"، هذه العبارة سمعها مراراً متطوعون سوريون وهم طلاب استجابوا للكارثة، كما أنهم صاروا عرضة لعمليات التفتيش من قبل الشرطة التركية، ما حوّل علمهم من البحث والإنقاذ إلى محاولات الدفاع عن أنفسهم والتأكيد على رغبتهم بالمساعدة فقط.

منظمة العفو الدولية أوصت بضمّن حقوق الأشخاص المحتاجين إلى حماية دولية بسبب وضعهم كلاجئين وطالبي لجوء، وخصوصاً بعدما وردت أنباء موثوقة بها من تركيا تفيد بأن اللاجئين السوريين يُستهدفون من جانب كل من المدنيين والجهات التابعة للدولة، في تقرير صادر في 23 من شباط الحالي.

ويستهدف اللاجئون السوريون، وفق منظمة العفو الدولية، بالإساءة البدنية،

السورية من مراكز الإيواء في ولايتي مرسين وموغلا.

وافترض الغازي أنه لو كان هناك تسويق بين المنظمات والجمعيات السورية، لكان وضع اللاجئين من ناحية المأوى والإغاثة أفضل بكثير، موضحاً أن معظم الجهود اتجهت نحو أطاكيا، في حين أن مناطق أخرى لم يصل إليها الدعم الكافي.

عنصرية لا توقفها الكارثة

لم يُسكت الزلزال الذي تبعته أكثر من ثمانية آلاف هزة ارتدادية الأصوات المناهضة للاجئين السوريين، وخرج بعضها على لسان أحزاب معارضة تقّنت في مشروعها على السوريين والخطاب الموجه ضدهم، كما ظهرت بعض الحوادث من اعتداءات لفظية وجسدية بحق السوريين، لم يمنعها خطاب وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، من الظهور أيضاً.

وقال صويلو، في 13 من شباط الحالي، إنه حين يحدث الزلزال تتهم المعارضة التركية السوريين بـ"السرقه والاعتصاب والنهب، نحن كننا هنا متضررون من الكارثة"، مضيفاً، "ما الفائدة من تفريق الناس بناء على عرقهم ولونهم؟ حسناً، إذا كنتم تريدون هذا فلنترك السوريين هناك في

من يملأ الفراغ؟

وفق الغازي.

وطرح الغازي عدة مشكلات سيعانيها السوريون القادمون من الولايات المنكوبة، مثل عدم الاستقرار في اسطنبول بعد قرار منح السلطات إذن شهرين فقط للإقامة فيها، في حين تستحيل العودة إلى ولاياتهم المنكوبة. وستنشأ مشكلات أيضاً بالنسبة لبقية الولايات، فكيف يمكن للمتكويين السوريين تسجيل أبنائهم بالمدارس، أو التداوي بالمستشفيات الحكومية، كون السلطات تمكّن فقط أصحاب "الكملك" المستخرجة من ذات الولاية الاستفادة من الخدمات الاجتماعية والطبية.

من جانبها، قالت مديرة الاتصال في "اللجنة السورية-التركية المشتركة"، إناس نجار، لعنب بلدي، إن اللجنة التابعة لـ"الائتلاف الوطني" عبارة عن لجنة تطوعية غير ذات دخل مادي، قامت بدور تنظيمي بين المؤسسات والمنظمات الداعمة والسوريين المتضررين من الزلزال. وعن نشاطات اللجنة في دعم

حذّر الناشط الحقوقي طه الغازي من أن مجتمع اللاجئ السوري خلال الفترة المقبلة سيمر "بمرحلة فراغ"، لأن الحكومة التركية ستصعب جهودها على مواطنيها، ومشاريع إعادة إعمار المناطق المنكوبة.

وقال الغازي لعنب بلدي، إنه يجب على المنظمات التي تمثّل اللاجئين السوريين، من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أو "الحكومة المؤقتة" ومنظمات المجتمع المدني، أن تملأ هذا الفراغ.

ويرى الغازي أن الانشغال التركي يمكن أن يدفع اللاجئين للعودة إلى الشمال السوري أو التوجه إلى أوروبا، مطالباً الهيئات السورية والجهات الدولية والأممية بدعم واقع اللاجئ السوري. وقدمت المفوضية الأوروبية، عام 2022، للحكومة التركية حزمًا مالية تقدّر بـ1.2 مليار يورو لدعم الاندماج الاجتماعي، فيما يجب على المؤسسات السورية التنسيق مع الحكومة التركية لتوجيه هذه الحزم نحو الدعم الإغاثي،

المتضررين، أفادت نجار بتواصل اللجنة مع إدارة الهجرة التركية للسماح للسوريين المنكوبين بالسفر من ولاياتهم دون الحاجة إلى إذن سفر في الأيام الأولى للكارثة، ولاحقاً بشمل مدينة اسطنبول بين الولايات المتاحة. وقدمت اللجنة لوزارة الداخلية قوائم بالأشخاص والفرق التطوعية الراغبة بمساعدة المنكوبين في الشمال السوري، وتسعى مع وزارة الداخلية لمعرفة أسماء الأشخاص المفقودين وخصوصاً الأطفال الذين فقدوا والديهم، لإيصالهم إلى ذويهم.

وبالنسبة للتعليم، تواصلت اللجنة مع وزارة التربية من أجل معرفة آلية تسجيل ودعم الأطفال السوريين القادمين من الولايات المنكوبة، بمن فيهم الذين ذهبوا إلى الشمال السوري، واقترح تخصيص آلية لمواصلة تعليمهم عن بُعد، والتحدث مع وزارة التعليم العالي من أجل تأجيل أقطاب طلاب الجامعات.

وأفادت نجار أن اللجنة تلقت موافقة أولية من الاتحاد الأوروبي على مقترح تخصيص بطاقة مالية شبيهة

بـ"كرت الهلال الأحمر"، لدعم متضرري الزلزال، ورفع قيمة "كرت الهلال" بما يتناسب مع حجم التضخم الاقتصادي.

سوريون يفتقون جثامين قوتهم أثر الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وسوريا في ولاية مرعشي - 23 شباط 2023 (عنب بلدي)



الاستثناءات الغربية للعقوبات على سوريا.. آثار سياسية تغلب الاقتصادية



عنب بلدي - محمد فنسة

منحت أمريكا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي تراخيص خاصة من العقوبات المفروضة على النظام السوري، ضمن إطار زمني محدد بستة أشهر، لتسهيل المساعدات الإنسانية لمتضرري الزلزال، ما يطرح السؤال حول تأثيرها الاقتصادي على خزينة المصرف أو الفعلي على السكان.

أحدث التراخيص جاء من الاتحاد الأوروبي، في 23 من شباط الحالي، بإصداره تعديلاً يسمح للمنظمات الإنسانية بنقل أو تقديم السلع والخدمات المخصصة للأغراض الإنسانية إلى الأشخاص والكيانات السورية المدرجة على قوائم عقوبات الاتحاد الأوروبي، دون حاجة لإذن مسبق من السلطات الوطنية المختصة في الدول الأعضاء.

وبرر الاتحاد هذه الخطوة بتسهيل إيصال سريع للمساعدات الإنسانية إلى سوريا، نظراً إلى خطورة الأزمة الإنسانية التي تفاقمت جراء الزلزال.

وأصدرت وزارة الخزانة الأمريكية، في 9 من شباط الحالي، ترخيصاً لمدة ستة أشهر، يسمح بجميع المعاملات المالية المتعلقة بالإغاثة من الزلزال التي كانت محظورة بموجب لوائح العقوبات السورية.

ويشمل الترخيص الحوالات المصرفية عبر البنوك الحكومية، بما يخدم جهود الإغاثة من الزلزال، ليمكن الأشخاص العاملون على إغاثة المتضررين من الزلزال من التركيز على جهودهم، وفق الوزارة.

بدورها، أصدرت الحكومة البريطانية، في 15 من شباط الحالي، ترخيصين من العقوبات على سوريا بشأن المساعدات الإنسانية، لتسهيل عمليات الإغاثة الإنسانية، عن طريق الاستغناء عن الحاجة إلى طلبات ترخيص فريدة.

وحول هذين الترخيصين، قال وزير شؤون التنمية بوزارة الخارجية والتنمية، أندرو ميتشل، "العقوبات البريطانية لا تستهدف المساعدات الإنسانية أو الغذاء أو الإمدادات الطبية، لكننا ندرك أن المتطلبات الحالية للحصول على تراخيص فريدة ليست عملية دائماً في أثناء الاستجابة للأزمات".

وأضاف، "بعد التواصل الواسع مع الشركاء والمنظمات غير الحكومية، فإن هذين الترخيصين العاميين يستندان إلى الأحكام الحالية المتعلقة بالمساعدات الإنسانية، وذلك يوفر مزيداً من الوضوح للجهات العاملة على الأرض والتي تستجيب لهذا الزلزال المدمر".

"الشیطان في التفاصيل"

تفرض الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي منذ بداية الثورة في سوريا، عقوبات على النظام السوري وأبرز المسؤولين فيه، ورجال الأعمال النافذين لضلوعهم بجرائم الحرب في سوريا.

ويستثني الجانبان المساعدات الإنسانية والأدوية والأغذية من العقوبات، وسط جدل مستمر بشأن العقوبات تضر بالشعب السوري أكثر من الضالعين بجرائم الحرب ورجال الأعمال النافذين. رئيس "المركز السوري للعدالة والمساءلة"،

محمد العبد الله، قال في تسجيل مصور على صفحة المركز في "فيس بوك"، إن العقوبات الغربية لا تمنع من إيصال المساعدات للمتضررين من الزلزال في سوريا، لكن "الشیطان في التفاصيل". وفي التفاصيل، قسم العبد الله أنواع المساعدات التي قد تُرسل إلى سوريا إلى عينية ليس للعقوبات عليها أي تأثير، مستنداً إلى المساعدات العينية التي وصلت منذ اليوم الأول من عديد من الدول إلى المطارات الواقعة تحت سيطرة النظام. أما القسم الآخر وهو مساعدات مالية، فتكون معفاة عندما يكون هدف إنفاقها

إنسانياً، لكن العقوبات المفروضة على المصرف المركزي في سوريا تؤخر وصول حوالات مالية خارجية من منظمات إغاثة دولية أو أجنبية، بسبب مراجعتها من قبل المؤسسات المالية المرسل، والتدقيق في إثبات وصولها إلى جهات غير معاقبة. ونتج "عامل ردع" لدى البنوك وشركات التحويل الخارجية، بسبب الغرامات الكبيرة الأمريكية على المخالفين، وهو ما جعل المؤسسات المالية ترفض إرسال مبالغ صغيرة إلى سوريا، حتى لو كانت معفاة من العقوبات، وفق العبد الله. وأوضح العبد الله أن التراخيص الأمريكية الجديدة سهلت التحويلات المالية إلى سوريا المتعلقة بالمساعدات الإنسانية، وهو ما يفيد المنظمات ذات الحوالات المالية الكبيرة، لكن "عامل الردع" سيستمر في منع إرسال المبالغ الصغيرة إلى سوريا. وتسمى العقوبات الغربية بـ"العقوبات الأحادية الجانب"، كون الأمم المتحدة لا تعترف أو تلتزم بها، ويمكنها إرسال وتحويل الأموال إلى سوريا.

أثر سياسي أكبر

نشر معهد "واشنطن لسياسات الشرق الأدنى" مقالاً يحذر من أن الترخيص الأمريكي الأحدث الصادر عن وزارة الخزانة الأمريكية، قد يخلق "ثغرات جديدة للنظام السوري أو رعاته في موسكو وطهران أو لشركائه الإرهابيين الأجانب".

ويرى المعهد أن الترخيص الجديد يختلف عن التراخيص السابقة الصادرة في عهد الرئيس الأمريكي، جو بايدن، في جانبين، أولهما أنه يتناول على وجه التحديد الخسائر المادية للزلزال، بدلاً من تركيزه على الدمار المستمر الذي أحدثه النظام، وثانيًا، يسمح الترخيص، وفي ضوء حالة الطوارئ، بإجراء المعاملات مع الأجهزة الرسمية للنظام.

والمشكلة، وفق المقال، أن المعاملات مع "الحكومة السورية" لا يمكن تمييزها عن أنشطة الأفراد والكيانات الخاضعة

للعقوبات التابعة للنظام وشبكاته، وتتفاقم هذه المشكلة من خلال خفض عتبة المعاملات المسموح بها بشكل كبير.

وأوصى المعهد الإدارة الأمريكية بإجراء تقييم استخباراتي باستخدام صور الأقمار الصناعية، حول الدمار الذي خلفه الزلزال، للتمييز بينه وبين الدمار الذي نتج عن قصف النظام، وذلك لتحديد الأماكن التي ستُنقذ فيها مساعدات الزلزال، وإلى أي درجة يتم تحويلها إلى أنشطة إعادة الإعمار التابعة للنظام.

الباحث الأول في مركز "عمران" الدكتور سنان حتاحت، يعتقد أن الاستثناءات الصادرة لها تأثير سياسي أكبر مما هو اقتصادي، لأنها عبارة عن تأسيس مرجعية جديدة يمكن الاستناد إليها لاحقاً في تغيير طبيعة علاقة النظام مع المجتمع الدولي.

ويحاول النظام استغلال هذه التراخيص على المستوى السياسي عبر إعادة فتح العلاقات مع الدول، وحشد دعم لإعادة تعويمه على المستوى الإقليمي والدولي، بحسب رأي الباحث.

وعلى المستوى الاقتصادي، يمكن للحوالات من خلال القنوات الرسمية أو الخاصة غير المحدودة، مثل "ويسترن يونيون"، أن تفيد النظام بدخول قطع أجنبي للسوق، لكن بأثر مؤقت وغير مستدام، وغير قادر على تحسين الوضع الاقتصادي، وفق حتاحت.

وعلى مستوى الأفراد قال حتاحت، إن هذه التراخيص ستؤدي إلى فائدة "مؤقتة ومحدودة" في استقبال الحوالات بشكل أسهل، بالتوازي مع استجابة المهاجرين أو اللاجئين السوريين في الخارج لإرسال المساعدات إلى ذويهم المتضررين في سوريا.

النظام مستمر بالحلمة

رافقت كارثة الزلزال دعوات من ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي لرفع العقوبات عن النظام، بذريعة أنها تقف عائقاً أمام تقديم المساعدات للشعب السوري، عزوها بيان وزارة الخارجية الذي ذكر أن العقوبات تمنع إدخال المعدات الثقيلة وأدوات رفع الأنقاض.

بينما أكدت حينها واشنطن أن رفع العقوبات عن النظام في هذه الظروف الحرجة، في إشارة لتبعات الزلزال، قد يؤدي إلى نتائج عكسية، وفق ما قاله المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، نيد برايس، خلال إحاطة صحفية، في 6 من شباط الحالي.

ولم تتوقف حملة النظام بعد إصدار الولايات المتحدة التراخيص الجديدة على العقوبات، وإنما كررت وزارة الخارجية مطالبتها بإلغائها رداً على قرار وزارة الخزانة الأمريكية، واصفة القرار بـ"المضلل، وينص على تجميد جزئي ومؤقت لبعض التدابير القسرية الانفرادية القاتلة المفروضة على الشعب السوري".

كما استمرت البيانات والحملات الإلكترونية على وسائل التواصل الاجتماعي من ناشطين موالين تطالب بإلغاء العقوبات، قائلين أنها توضح من الاتحاد الأوروبي والخزانة الأمريكية للتراخيص الجديدة، بعدم تأثير العقوبات على المساعدات الإنسانية.



دولار أمريكي ▼ مبيع 6900 شراء 6800 يورو ▲ مبيع 7370 شراء 7258 ليرة تركية ▲ مبيع 367 شراء 359

الذهب 21 ▲ 368,000 الذهب 18 ▲ 315,000 المازوت = 1200 البنزين = 12000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (ك) = 7200 الرز (ك) = 10000

خطط علاجية طارئة لإصابات الزلزال..

مرضى الشمال السوري في خطر

عنب بلدي - جنى العيسى

استجابة القطاع الطبي في شمال غربي سوريا لكارثة الزلزال، وسط ضعف إمكانياته، وتجاوز أعداد الإصابات أضعاف حجم الاستيعاب المعتاد، فتحت باب التساؤلات حول الآثار الطبية على المصابين أنفسهم، نتيجة العمل وفق خطة استجابة طارئة، تفرض استخدام الحد الأدنى من المعدات الطبية الممكنة لضمان سلامة المريض، بسبب غياب رفاهية إتمام العمليات الجراحية كما يجب أكاديمياً.

تجاوز عدد المصابين 12 ألف شخص خلال فترة قصيرة تقارب الأيام الخمسة الأولى على وقوع الزلزال، وفرض نقص المعدات "تقنياً" في خطة علاج بعض المصابين من الصادات الحيوية أو الأدوية العلاجية الأخرى كالسوائل الوريدية (السيرومات) مثلاً، الأمر الذي قد يترك آثاراً مستقبلية على صحتهم أو مكان إصابتهم جراء الزلزال. ونتيجة لتعدد درجات الإصابات، تعتبر آثار الاستجابة الطارئة على مصابي الزلزال متفاوتة أيضاً، إذ تعتمد هذه الآثار على شدة وحجم الإصابة، وحاجة المريض إلى المعدات العلاجية أو الجراحية.

إعاقة.. بتر.. وفاة

المتخصص بعلم الأوبئة وبناء الأنظمة الصحية في سياق الحروب والنزاعات، وعضو المجلس التنفيذي لـ"الشبكة السورية للصحة العامة"، الدكتور عبد الكريم اقزیز، قال، إن النظام الصحي في الشمال السوري لم يكن على جاهزية للوصول أعداد كبيرة من المصابين بـ"الأذيات الهرسية" أو الكسور إلى منشآته، وبالتالي فإن عدد الأجهزة الطبية وحجم المستهلكات يعد قليلاً جداً أمام هذه الأعداد. كما تعطلت سلاسل توريد هذه المواد خلال الأيام الأولى للكارثة، إذ كانت تأتي في معظمها إلى المنطقة عبر المعابر الحدودية مع تركيا، فضلاً عن تضرر بعض المستودعات الطبية في

الشمال جراء الزلزال، الأمر الذي أثر أيضاً على قدرة علاج المصابين، وأجبر الأطباء على تغيير الخطة العلاجية للمصاب، بالاعتماد على خطط أقل فعالية، فمثلاً بدل تثبيت الكسر بشكل جيد عبر صفائح، كان يثبت عبر جهاز تثبيت خارجي، بحسب ما أوضحه الدكتور عبد الكريم اقزیز في حديث إلى عنب بلدي.

ووفق الطبيب، يؤثر تغيير الخطة العلاجية إلى خطط غير مثالية للتعامل مع نقص المعدات على الجسم، إما بشكل مباشر كأن تكون الأطراف المصابة معرضة للبتير، وإما تهدد حياة المريض على المدى الطويل. وفي حالة "الأذيات الهرسية"، وحفاظاً على سلامة الأطراف، قد يضطر أحياناً

الطبيب هنا إلى بترها، أما في حالة تغيير خطط الكسور العظمية بشكل أساسي، فإن ذلك قد تنتج عنه إعاقات دائمة بسبب الاندمال المعيب، أو قد تحدث مشكلة أكبر تتمثل بالتهابات العظمية، التي من الممكن أن يعانها المريض لسنوات طويلة، أو قد تؤدي إلى التهابات ممتدة قد تؤدي بالحياة. وأوضح اقزیز أن النقص الموجود في أجهزة التثبيت، سواء في الجراحة العظمية أو العصبية، أدى إلى غياب قدرة الكوادر الطبية على التعامل مع الكسور المفتوحة و"الأذيات الهرسية" بشكل مناسب، وبالتالي فإن الكثير من هذه الإصابات ستسبب إعاقات دائمة لبعض المتضررين. وأضاف اقزیز أن غياب الأجهزة والمعدات

المتخصصة، سواء في مرحلة البحث والإنقاذ، أو في القطاع الطبي بشمال غربي سوريا، أدى إلى خسارة الأرواح، إما عبر التأخر في انتشار المصابين من تحت الأنقاض، وإما بسبب عدم وجود المعدات والأجهزة الطبية الكافية لاستيعاب أعداد الإصابات الكبيرة نتيجة الزلزال.

ويحتاج جميع الناجين من تحت الأنقاض إلى أدوية ومستلزمات طبية يومية، كالسوائل الوريدية والمضادات

المستشفيات قبل الزلزال على المريض نفسه في تأمين هذه المعدات، إما على حسابه الخاص وإما عبر كفالة إحدى "الجمعيات الخيرية"، بحسب ما قاله مدير مكاتب "الجمعية الطبية السورية الأمريكية" (SAMS) في حلب، المختص بالجراحة العامة، الدكتور أسامة أبو العز، في حديث إلى عنب بلدي.

وخلال الاستجابة للزلزال، استهلكت جميع المنشآت الصحية كامل مخزونها الاستراتيجي على قلته بشكل عام، ووصلت بعد الأيام الأولى للزلزال إلى عتبة حرجة من استنزاف الأدوية والمستلزمات.

كما تعاني جميع مستشفيات المنطقة محدودة عدد الأسرة في العناية المشددة والجراحية، ونتيجة احتياج كثير من مصابي الزلزال إلى هذه الأسرة، أوضح الدكتور أسامة أبو العز، أن بعض المستشفيات اضطرت لوضع هؤلاء المرضى ضمن غرف عناية مشددة من اختصاصات أخرى كالقلبية وغيرها، إلا أن نقص كفاءة الطاقم في هذا القسم، وعدم وجود الخبرة الكافية للتعامل مع أعراض المرضى، أدى إلى نتائج صعبة.

فمعظم المصابين بحالة حرجة مثلاً من رضوض الدماغ والعمود الفقري، يحتاجون إلى كادر مدرب ولديه خبرة كافية للتعامل مع هذا النوع مع الإصابات، وهو ما لم يكن متوفراً نتيجة نقص أسرة العناية المشددة في معظم المنشآت، وفق الدكتور. ومن أكبر معوقات الاستجابة للمصابين جراء الزلزال، بحسب الطبيب أسامة أبو العز، غياب الأجهزة الطبية الاستقصائية المهمة، وأبرزها أجهزة الطبقي المحوري، فمثلاً ورد إلى أحد المستشفيات العاملة في المنطقة خلال الساعات الأولى للزلزال أكثر من 50 مريضاً تعرضوا لإصابات عصبية بالغة، ونتيجة لوجود جهاز تصوير طبقي محوري واحد فقط في المستشفى، يضطر المصابون للانتظار ضمن دور طويل.

ويعتقد الدكتور أن عدداً من مصابي الزلزال توفوا في أثناء انتظار دورهم للتصوير بجهاز الطبقي المحوري، نتيجة تعرض معظمهم لإصابات عصبية وعظمية معقدة، تستوجب أحياناً متابعة أكثر من طبيب في آن واحد.

الاندمال المعيب، هو وصف للكسور المندملة مع توضع غير تشريحي لقطع الكسر، وقد يسبب التشوه هنا عجزاً وظيفياً بغض النظر عن درجته بعدة طرق، منها سطح مفصلي غير طبيعي، أو دوران وتزوي قطع الكسر، أو تراكم القطع العظمية أو الضياع العظمي، بالإضافة إلى الحركة في المفاصل المجاورة.

وينتج الاندمال المعيب عادة عن رد غير دقيق للكسر، أو تثبيت غير فعال خلال مرحلة الشفاء.

ويمكن أن يحدث التشوه البسيط عجزاً خطيراً عندما يكون الاندمال المعيب ضمن المفصل أو بجواره، كما يمكن أن يسبب التشوه الدوراني عجزاً شديداً يتطلب غالباً الجراحة لتدبيره.

الحيوية، إذ تعرض معظمهم لـ"إصابات هرسية" وجروح تستوجب منع التهابها عبر المضادات الحيوية، إلا أن عدم وجود كميات كافية من المضادات والمستلزمات الطبية حال دون الحفاظ على حياة بعضهم، ما أدى إلى وفاتهم، بحسب الطبيب.

ولفت الدكتور إلى أن غياب أجهزة ومعدات غسل الكلى أيضاً في الشمال عمومًا، أدى إلى وفاة عدد من الخارجين من تحت الأنقاض، بسبب حاجتهم إلى غسل الكلى نتيجة تعرضهم لفشل كلوي ناتج عن التجفاف الذي أصابهم جراء بقائهم تحت الأنقاض لأيام دون مياه أو سوائل.

وفيات تعددت أسبابها

تراجع دعم القطاع الطبي في شمال غربي سوريا قبل الزلزال، وصل إلى مستوى صعب، وسجل عجزاً بتزويد المستهلكات الأساسية للعمليات الإسعافية خاصة معدات الجراحة العظمية والعصبية، إذ كانت تعتمد





جهاز الطبقي المحوري (CT) هو جهاز فحص ماسح يعمل بحركة دائرية، مرتبط بجهاز حاسوب ذي أداء عالٍ يقوم بتحويل الصورة الشاملة، ويتيح التعرف على الضرر الذي قد يكون لحق بأعضاء الجسم، كما يكشف عن وجود آفات في أحد الأعضاء الداخلية. ويتيح التصوير بهذا الجهاز رؤية المبنى التشريحي الدقيق لجسم المريض قبل إجراء العمليات الجراحية، أبرزها العصبية والعظمية.



عيادة متنقلة لمعالجة المتضررين من الزلزال الذي ضرب شمال غرب سوريا في جنديرس - 12 شباط 2023 (عنب بلدي)

احتياج نحو 8.8 مليون شخص متأثر بالزلزال في سوريا إلى كل شكل من أشكال المساعدة الإنسانية. وبحسب أرقام صادرة عن منظمة الصحة العالمية قبل أيام، تضررت نحو سبعة مستشفيات ونحو 145 مرفقاً صحياً في سوريا جراء الزلزال، العديد منها في مناطق شمال غربي سوريا، التي دمرتها الحرب على مدى عقد من الزمن، وهي أكثر عرضة للصدمات.

بعد الإصابات البليغة نتيجة الزلزال، وتوفرها بشكل يكون من السهل وصول المرضى لها بحسب المناطق والتجمعات السكانية الأكثر تضرراً، وداخل المخيمات، الأمر الذي يحتاج إلى تمويل مادي كبير بسبب ما تتطلبه من تجهيزات مكلفة. ويجذب العلاج الفيزيائي للمصابين العديد من الاختلالات المهمة التي قد تصيبهم نتيجة تعرضهم لإصابات، منها تحدد الحركة أو الاندمال أو تكلس المفاصل وغيرها. وفي 20 من شباط الحالي، قالت نائبة المندوب الأممي إلى سوريا، نجاة رشدي، إن التوقعات تشير إلى

للتلخص من النسيج الميت لمنع تموت الأجزاء الأخرى المحيطة به. الدكتور أسامة أبو العز، أوضح أن أمر المرضى المصابين جراء الزلزال لا يتوقف عند علاجهم الأولي والإسعافي في المستشفيات، إنما يتطلب تقديم خدمات لاحقة تتمثل بمعالجة الاختلالات الطبية التي قد تحدث لهم، خاصة العلاج الفيزيائي الذي شهد إهمالاً واضحاً في الدعم خلال الفترة الماضية نتيجة تراجع أعداد الإصابات الرضية الناتجة عن الحرب. ويجب في هذه المرحلة إعادة الالتفات والانتباه لخدمة العلاج الفيزيائي بشكل يتناسب مع الحاجة الكبيرة

بسبب انتشارهم أو انتشار أقاربهم من تحت الأنقاض. ويرى المختصون أن الاستجابة النفسية تتعلق أيضاً بتحسين ظروف المريض العامة، إذ لا يمكن دعم الشخص نفسياً وهو في العراء، بمعنى أن المرحلة المقبلة تتطلب تحسين ظروف المعيشة من ناحية الملجأ والطعام وسبل المعيشة الدنيا التي تتيح للشخص إعادة إنشاء حياته من جديد، بالإضافة إلى الدعم النفسي. كما يحتاج مصابو الزلزال أيضاً إلى المتابعة الطبية الفيزيائية، فمثلاً تحتاج "الأذيات الهرسية" إلى أكثر من شهرين لإجراء عمليات متابعة

نفسياً وطبياً. الاحتياجات تتراكم خلال الفترة الحالية والمقبلة، تتعدد احتياجات مصابي الزلزال في شمال غربي سوريا، سواء ممن تعرضوا لأذيات صحية مباشرة، أو حتى نفسية. يرى الدكتور عبد الكريم اقزب، والدكتور أسامة أبو العز، أن من أبرز احتياجات المصابين بشكل عام الدعم النفسي، في وقت يعد النظام الصحي في شمال غربي سوريا غير مجهز إطلاقاً من هذه الناحية، إذ يوجد في المنطقة ثلاثة أطباء نفسيين فقط، بينما يحتاج عشرات الآلاف من الناس وربما أكثر للدعم النفسي، نتيجة تعرضهم للجراحة أو المرض النفسي



تقديرات لتمويل القطاع الصحي شمالي غربي سوريا بناء على تقييمات الاحتياجات الأولية بسبب الزلزال بالدولار الأمريكي

| | | | |
|---------|---|-----------|--|
| 990,000 | الرصد والإنذار المبكر والاستجابة وإدارة المعلومات الصحية، بما في ذلك لفحات "الكوليرا" الفموية | 6,700,000 | توفير الأدوية ومستلزمات الطوارئ الصحية، والأمراض غير المعدية، ومستلزمات العناية المركزة، وطب التخدير، وأدوية "الكوليرا"، ومجموعات التشخيص المخبرية |
| 470,000 | الوقاية من العدوى ومكافحتها، والأنشطة المتعلقة بالمياه والصرف الصحي وأنظمة | 500,000 | تقييم ونهمل المرافق الصحية المتضررة من الزلزال |
| 667,000 | تنسيق الطوارئ، ونظام المعلومات الصحية، وواجب الرعاية، ونشر الموظفين، والوظائف التمكينية، والمكاتب الميدانية وتكاليف التشغيل | 300,000 | استبدال المعدات الطبية المتخصصة وسيارات الإسعاف |
| 280,000 | الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعية | 700,000 | الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي |
| 150,000 | منع الاستغلال والاعتداء الجنسي | 840,000 | تلبية الاحتياجات العاجلة لرعاية الإصابات والرعاية الصحية الطارئة من خلال نشر فرق الطوارئ الطبية والعيادات المتنقلة |
| | مجموع الاحتياجات الكلي | 4,150,000 | دعم استمرارية الخدمات الصحية الأساسية والعمليات الصحية، بما في ذلك إدارة سوء التغذية الحاد ومضاعفاته |
| | | | 15.747.000 |

"متلازمة الهرس" خطر يهدد الناجين من تحت الأنقاض

د. كريم مأمون

قد يتعرض الأشخاص الناجون من تحت الأنقاض نتيجة الزلازل والانهيارات للجروح والكسور والأذيات الواضحة، ولكن قد تحدث لدى بعضهم مضاعفات صحية متأخرة تؤدي إلى إدخالهم وحدة العناية المركزة، وإجراء جلسات الغسل الكلوي وربما بتر الأطراف، وتُعرف هذه المشكلة المرضية بـ"متلازمة الهرس".

كيف يتم التشخيص

عند الاشتباه بـ"متلازمة الهرس" بناء على القصة المرضية والأعراض، يتم تأكيد التشخيص بوجود ارتفاع شديد في مستوى بوتاسيوم الدم، وارتفاع -10 5 أضعاف الطبيعي في مستوى الكرياتينين كيناز، ووجود الميوجلوبين في البول، إضافة إلى وجود انخفاض محتمل في مستويات الكالسيوم، كما يُظهر تحليل غازات الدم تطور الحمض الاستقلابي عند المريض.

كيف يكون العلاج

نظراً إلى خطورة "متلازمة الهرس"، من المهم علاجها في أسرع وقت ممكن، للتقليل من مضاعفاتها ومن معدل الوفيات بسببها. لذلك خلال عملية تخليص جسم المصاب من الشيء الضاغط عليه، أو في أقرب وقت ممكن، يجب تزويد المصاب بالمحلول الملحي في الوريد، وفي حال صعوبة تزويده به يجب استخدام العاصبة لمدة لا تزيد على ساعتين وحتى تتمكن من التزويد بالمحلول الوريدي، خصوصاً في حالات استمرار التعرض للضغط لأكثر من 30 دقيقة، والكمية التي يُنصح باستخدامها هي 1 لتر/ ساعة قبل التخليص، وفي حال عدم القدرة على تخليص المصاب من الشيء الضاغط، وبعد استنفاد جميع الخيارات، يُنصح ببتتر الطرف لتجنب أي من المضاعفات.

فور الوصول إلى المستشفى، يجب الاستمرار في علاج "متلازمة الهرس" بالمحلول الملحي بكميات كافية، وتعديل مستويات الكهارل، مثل الكالسيوم والبوتاسيوم، وإعطاء مركبات البيكاربونات الوريدية لمعكسة الحمض الاستقلابي والحفاظ على درجة حموضة البول 6.5 أو أكثر لمنع ترسب الميوجلوبين وحمض البول في الكلى، مع مراقبة الإدرار البولي (يجب ألا يقل عن 300 مل/ ساعة). في حال تطور القصور الكلوي، لا بد من تقدير حجم السوائل الوريدية اللازمة، وخضوع المريض عند الحاجة لجلسات غسل الكلى حتى حدوث الشفاء من القصور الكلوي

ما المقصود بـ"متلازمة الهرس"

"متلازمة الهرس" أو "السحق" (Crush syndrome)، وتدعى أيضاً "متلازمة الانحلال العضلي الرضي" (traumatic rhabdomyolysis)، هي حالة يتم فيها تدمير الخلايا العضلية الهيكلية الموجودة في الأطراف أو أجزاء أخرى من الجسم بفعل قوة خارجية ضاغطة، ما يؤدي إلى خروج محتويات الألياف العضلية وانتشارها في الدوران الدموي مسببة بعض المضاعفات، كانهخفاض ضغط الدم، و متلازمة الضائقة التنفسية الحادة، واضطراب الكهارل (ارتفاع البوتاسيوم والفوسفور وانخفاض الكالسيوم في الدم)، وحدوث القصور الكلوي الحاد. فإصابة الهرس هي انضغاط الأطراف أو غيرها من أجزاء الجسم، ما يسبب تورم العضلات و/أو اضطرابات عصبية في المناطق المتضررة من الجسم، في حين أن "متلازمة الهرس" هي إصابة هرسة موضعية مع مظاهر جهازية. إن نسبة حدوث "متلازمة الهرس" في المنطقة التي يضرها الزلزال تكون من 2 إلى 15% من المصابين، و50% منهم قد يصابون بالقصور الكلوي.

ما آلية حدوث "متلازمة الهرس"

تتجم "متلازمة الهرس" بشكل عام عن انضغاط العضلات الهيكلية في أحد أجزاء الجسم بشيء ثقيل ولمدة أربع إلى ست ساعات أو أكثر، كما هي الحال في ضغط جدار أسمنتية ثقيل إثر انهيار مبنى نتيجة قصف حربي أو كارثة طبيعية كالزلازل، ولكن قد تحدث أحياناً إذا استمر الانضغاط 30 دقيقة، إذ يؤدي الانضغاط المستمر لمدة طويلة إلى نقص التغذية الدموية للألياف العضلية، ما يؤدي إلى تموتها، وعند إعادة ضخ الدم تنطلق منتجات انهيار العضلات والعظام إلى الدوران الدموي، وخاصة البروتين العضلي (ميوجلوبين) والبوتاسيوم الخلوي والفوسفور والكرياتين والكرياتين كيناز وحمض البول، ومع وجود كميات كبيرة من البروتين العضلي في الدم بشكل يفوق قدرة الكليتين على تصفيته من الدم وتصريفه في البول، ومع ترسب هذا البروتين العضلي في الأنابيب الكلوية، تتوقف الكليتان عن العمل ويصاب المريض بالقصور الكلوي الحاد فتتوقف الكليتان عن طرح البول خارج الجسم، ما يزيد الحالة سوءاً، الأمر الذي يتطلب خضوع المريض لجلسات غسل الكلى.

ما أعراض الإصابة بـ"متلازمة الهرس"

تعتمد أعراض "متلازمة الهرس" على المنطقة المضغوطة، ففي حال انضغاط الجذع تحدث كسور في الأضلاع وتجمع الدم في منطقة الصدر أو الرئة وتظهر كدمات رئوية.

وفي حال انضغاط الأطراف، تبدأ الأعراض بتنميل وخدران فيها، وألم عند الحركة، كما يحدث تورم الأطراف المضغوطة وغياب النبض فيها.

كما تظهر بعض الأعراض العامة مثل:

تغير لون البول إلى الغامق، المائل للأسود، وذلك نتيجة للإصابة ببيلة الميوجلوبين وبيلة الهيموجلوبين.

قلة التبول.

نقص حجم الدم.

القيء والغثيان.

ما الذي تعرفه

عن المتمم الغذائي "كيو تن"



الإنزيم المساعد "كيو تن" (Coenzyme Q10) اسمه العلمي يوبيديكارينون، وهو أحد مضادات الأكسدة التي ينتجها الجسم بشكل طبيعي في القلب والكلى والبنكرياس والكبد، وتكمن أهميته في إتمام الوظائف الحيوية والتفاعلات الكيماوية داخل خلايا الجسم.

ولكن تنخفض مستويات مساعد الإنزيم "كيو تن" في الجسم مع التقدم في العمر، كما أنها تكون أقل لدى الأشخاص المصابين بحالات معينة، مثل أمراض القلب، والسكري، والضمور العضلي، والسرطانات، والمرضى الذين يتناولون أدوية خفض مستوى الكوليسترول المسماة بالستاتينات.

ويوجد مساعد الإنزيم "كيو تن" في أسماك الماكريل والسلمون والسردين التي تحتوي على أكبر كميات منه، كما يوجد أيضاً في صفار البيض ولحم البقر والفول السوداني والسيانخ، لكن تكمن المشكلة في أن الطبخ يقلل من "الكيو تن" الموجود في الغذاء بنسبة 30% على الأقل، إضافة إلى أن كميته في هذه المصادر الغذائية أساساً ليست كافية لرفع مستوياته في خلايا الجسم، لذلك يُنصح بتناوله كتمم غذائي.

فوائد تناول متممات مساعد الإنزيم "كيو تن"

أمراض القلب: يخفف أعراض فشل القلب الاحتقاني، وقد يساعد في خفض ضغط الدم.

الداء السكري: قد يساعد في تقليل كوليسترول البروتين الدهني المنخفض الكثافة (LDL) ومستويات الكوليسترول إجمالاً لدى المصابين بالداء السكري، الأمر الذي يقلل احتمالية تعرضهم لأمراض القلب والأوعية، كما يحسن أعراض الاعتلال العصبي السكري.

الاعتلال العضلي المحفز بالأدوية الخافضة للكوليسترول في الدم: قد يساعد في تخفيف الضعف العضلي والألم المرتبطين أحياناً بتناول الأدوية الخافضة للكوليسترول.

الشقيقة (الصداع النصفي): قد يقلل من معدل تكرار هذا النوع من الصداع.

زيادة الخصوبة عند الرجل والمرأة: يعمل على زيادة خصوبة الرجل عن طريق المساعدة في زيادة عدد الحيوانات المنوية وزيادة طاقتها الحركية أيضاً، ولما يحمله من خواص مضادة للأكسدة، فإنه يساعد على إنتاج الحيوانات المنوية السليمة وتقليل الضرر الذي يمكن أن يصيبها. ولدى المرأة، يساعد "الكيو تن" على عملية إنتاج البويضة، إذ إن هذه العملية تحتاج إلى كثير من الطاقة لكي تتم بشكل صحيح وسليم.

أمراض اللثة: أثبتت الدراسات السريرية أن الأشخاص الذين يعانون أمراض اللثة لديهم مستويات قليلة من "كيو تن"، وبعض الدراسات تقول، إن هذه المكملات قد تساعد على إصلاح الأنسجة.

الحساسية: لديه القدرة على مقاومة الهيستامين، ولهذا فهو مفيد للأشخاص الذين يعانون الحساسية والربو.

الرؤية: يحسن الرؤية عند الأشخاص الذين يعانون الضمور المرتبط بالعمر.

المناعة: له دور في تحسين وظيفة المناعة، لذلك يفيد الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية.

الداء البدني: من المعتقد أن هذا المكمل الغذائي يُحسن الأداء البدني خاصة عند من يعانون ضمور العضلات، لأنه يؤدي دوراً في إنتاج الطاقة.

معلومات صيدلانية

تتوفر المتممات الغذائية المحتوية على مساعد الإنزيم "كيو تن" على هيئة كبسولات وأقراص للمضغ وشراب سائل ورقائق ومحاليل وريديّة، وتُباع دون الحاجة إلى وصفة طبية.

وتختلف الجرعة اليومية حسب الحالة المرضية، ولكن ما بين 100 و200 ملغ يومياً تعد جرعة مناسبة، علماً أن المستوى الآمن هو 1200 ملغ يومياً.

ملاحظات

تعتبر متممات "كيو تن" آمنة بشكل عام، ولكن ربما يؤدي تناولها إلى بعض الآثار الجانبية الخفيفة، مثل مشكلات في الجهاز الهضمي أو أرق أو طفح جلدي أو إعياء أو دوخة أو صداع أو حساسية للضوء أو تهيج.

يجب تناول "كيو تن" باستمرار للحفاظ على تقوية القلب، فهو ليس علاجاً يؤخذ لفترة قصيرة، ولكنه ليس بديلاً عن الأدوية التقليدية لقصور القلب الاحتقاني.

يدخل "كيو تن" في صناعة بعض مستحضرات التجميل وكريمات الوجه المضادة للشيخوخة.



كتاب

"أكبر سجن على الأرض" .. باحث إسرائيلي يشخص أيديولوجيا الاحتلال

يقدم كتاب "أكبر سجن على الأرض" سرداً مختلفاً لتاريخ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، بدءاً من الأحداث التي سبقت حرب الأيام الستة عام 1967 وحتى يومنا هذا، ويكشف وثائق تقدم دليلاً ملموساً على أن حرب 1967 لم تكن نتيجة حتمية لتصاعد التوتر بين إسرائيل وكل من سوريا ومصر.

الكتاب من تأليف الباحث والأكاديمي الإسرائيلي إيلان بابيه، الذي يُعرف بكشفه عن مخططات إسرائيل من خلال العديد من مؤلفاته، ولا سيما كتابي "التطهير العرقي لفلسطين" و"عشر خرافات عن إسرائيل".

ويوضح الكتاب أنه بعد أيام قليلة من الاحتلال عام 1967، وضعت إسرائيل قبضتها على مليون فلسطيني بالضفة الغربية وحوالي نصف مليون في غزة، وتحول هؤلاء إلى لاجئين في نظر "الصهيونية" ويجب طردهم.

يشرح بابيه في مقدمة كتابه أن السجن العملاق الذي أنشأته إسرائيل ليس الهدف منه الحفاظ على الاحتلال، بل هو استجابة عملية للمتطلبات الأيديولوجية للصهيونية، ولخلق مبدأ الأغلبية اليهودية في المنطقة.

وهذا الهدف أدى إلى التطهير العرقي لفلسطين سنة 1948، ووصل إلى سياسة الحرب عام 1967، وأصبحت تلك المتطلبات المغذي الأول للأعمال الإسرائيلية اليوم.

ووفقاً للكاتب، فإن إسرائيل وضعت خطة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة منذ مطلع الستينيات، وأطلق وقتها على الخطة اسم "خطة شك"، وعُرفت بعدها باسم "غرانيت"، التي قسمت الضفة الغربية إلى ثماني مقاطعات.

وقبل أن يوضع شكل السجن الكبير النهائي، كان هناك مشروعات رئيسان، مشروع خارجي يعتمد على تقطيع الضفة الغربية وغزة إلى شرائح عبر إقامة المستوطنات، ومشروع داخلي يتمثل في إصدار مراسيم وقوانين لا تنتهي أبداً.

والغرض من هذه المشاريع الاستعمار التدريجي، والحد من النمو الطبيعي والعضوي للمجتمعات الفلسطينية عبر منع البناء والتوسع الاستعماري. ويشرح الكاتب رؤية وزير الشؤون الخارجية السابق، يغال ألون، التي لا تزال، حتى يومنا هذا، توجه سياسة إسرائيل في الاستيطان.

وجوهر هذه الرؤية يقوم على حكم المناطق السكانية المكتظة بالسكان بشكل غير مباشر، والسعي في نفس الوقت إلى ضم مناطق من مختلف الأراضي الفلسطينية.

ويذكر بابيه أحد الضباط الكبار بالجيش الإسرائيلي، وهو مردخاي غور الذي تقدم بمشروع للحكومة الإسرائيلية عام 1967، يقضي بخلق ظروف صعبة تجبر الفلسطينيين على الرحيل، والعمل على ترسيخ الشعور بعدم الأمل بالبقاء أو النصر.

وما يميز هذا الكتاب هو تحديد هوية السياسيين والأكاديميين الذين وضعوا سنة 1967 آلية التطويق والحبس، بالإضافة إلى المسؤولين والضباط الذين تولوا إدارة هذا السجن، ويصفهم الكاتب بأنهم بيروقراطية الشر.

يعتمد بابيه في كتابه الصادر عام 2016، والمترجم للعربية في عام 2020، على مجموعة من المصادر، بما في ذلك الوثائق الرسمية للحكومة الإسرائيلية، ومنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية والإسرائيلية، والشهادات الشخصية من الفلسطينيين والإسرائيليين.



تطبيقات تزيد فرص نجاة العالقين بعد الزلازل

عنب بلدي - محمد فنصة

حالات الطوارئ، دون استخدام الإنترنت أو الشبكة المحلية التي يمكن أن تنقطع في حالات الكوارث.

"Güvendeyim"

من بين تطبيقات الهاتف المحمول التي يمكن أن تنقذ الأرواح في حالات الطوارئ تطبيق "أنا بأمان" التركي، الذي يمكن المستخدمين من التواصل مع أقاربهم في حالات الكوارث.

وبضغطة زر واحدة يرسل التطبيق موقع الهاتف إلى عشرة أشخاص حددهم المستخدم سابقاً، كما يمكن من إرسال رسالة نصية تفيد بأنك بأمان، ويمكن استخدام هذا التطبيق دون الحاجة إلى الإنترنت، إلا حين تعبئة المعلومات اللازمة.

"Düdüğüm"

يصدر هذا التطبيق صوت صافرة عاليًا من أجل حالات الطوارئ بضغطة زر واحدة، للمساعدة في تحديد الموقع، حيث يكون مفيداً خصوصاً للعالقين تحت الأنقاض، لإعطاء فرق الإنقاذ دلالة على وجود أحياء.

ويمكن تنزيل التطبيق من متجر "جوجل" و"آبل" للتطبيقات.

ويتيح الوصول إلى موقع المستخدم في حالة حدوث كارثة.

وسمي التطبيق "أفاد" للدلالة إلى مؤسسة إدارة الكوارث والطوارئ في تركيا.

"Acil Yardım 112"

أطلقت وزارة الصحة التركية هذا التطبيق الذي يحتوي اسمه على رقم الطوارئ، ويعمل على طلب الإسعاف مباشرة إلى الموقع الذي يوجد فيه الهاتف الذكي، دون الحاجة إلى تشغيل خاصية تحديد الموقع.

ويفيد هذا التطبيق في حال كان الشخص غير قادر جراء الإصابة بحادث ما على التحدث، أو لا يعرف العنوان الذي يوجد فيه، ويمكن تنزيل التطبيق من متجر تطبيقات "أندرويد" و"آيفون".

"Bridgefy"

تطبيق المراسلة "Bridgefy" مخصص للتواصل مع الأشخاص القريبين من المستخدم دون الحاجة إلى خدمة الرسائل القصيرة (SMS) أو الإنترنت، في حين يجب تشغيل خدمات الموقع و"البلوتوث" لاستخدام التطبيق.

ويكتشف التطبيق تلقائياً مستخدميه الموجودين على مسافة 100 متر من الهاتف الذكي، حيث يوفر فرصة لإرسال الرسائل القصيرة ضمن

عندما ضرب الزلزال مناطق واسعة جنوبي تركيا وشمال سوريا، في 6 من شباط الحالي، انهارت الآلاف من المباني السكنية، وعلق تحتها الآلاف من قاطنيها، ومع قلة فرق الإنقاذ، بقي العالقون بمعزل عن العالم الخارجي، وهناك من حاله الحظ من العالقين تحت الأنقاض، بوجود هواتفه المحمول معه، حيث استطاع البعض التواصل والإبلاغ عن حالتهم.

وتصنف هذه التطبيقات ضمن التي يجب وجودها في حالات الطوارئ، إذ من الممكن أن تنقذ العديد من الأرواح في الكوارث الطبيعية مثل الزلازل، لأنه عبرها يمكن التواصل مع الآخرين وطلب المساعدة، وتحديد مكان الشخص.

وتتميز هذه التطبيقات بواجهة سهلة الاستخدام لأنها مصممة خصيصاً لحالات الطوارئ.

"AFAD Acil"

أصدرت وزارة الداخلية التركية تطبيقاً للهواتف الذكية التي تعمل على نظام "أندرويد" و"iOS"، يتصل برقم الطوارئ (112) بضغطة زر واحدة عن طريق الإنترنت أو الشبكة المحلية،

سينما

فيلم "SNOWPIERCER" .. الحرب لأجل البقاء في وجه الكارثة

ومطوّر محركه الذي لا يقهر، ما يعني أن الحديث عن هذا الشخص بمنحى سلبي سيقود صاحبه إلى مقصلة العقاب. لا محاكمات إلا ما تفرضه اللحظة الراهنة، ولا مسوغات لاستمرار العربات الأخيرة في الشقاء أكثر من مجرّد البقاء على قيد الحياة، ما يوئد لدى ركاب القطار رغبة بالثورة والتمرد، بعد 17 عاماً من الصمت. تبدو في الفيلم الأكاذيب التي يطلقها المتحكمون بمسار القطار جليّة للمشاهد، فرغم إمكانية العيش وإعادة دورة الحياة مجدداً على الأرض خارج القطار، فما يشيخه من يديرون القطار يخالف ذلك، في سبيل التحكم بالناس، عبر الشائعة والأكذوبة، وهو ما يحدث فعلاً أمام الكوارث الحقيقية في العالم، لربط مصير شعب أو جمهور بمن يسوسه.

كما تجسّد الأحكام العرفية السريعة غير القابلة للنقض والاستئناف فكرة قانون الطوارئ الذي تفرضه السلطة في مناطق الكوارث التي تعهما الفوضى، وتطغى فيها نزعة البقاء على أي قانون أو تشريع أرضي آخر.

الفيلم من إخراج بونج جون هو، الذي شارك في التأليف إلى جانب جاك لوب، وبنجامين ليجراند، كما يشارك في البطولة كل من كريس إيفانز، وتيلدا سوينتون، وجون

يعالج الفيلم الأمريكي "SNOWPIERCER"، أو "محطم الثلج" بالعربية، قصة خيالية حول فترة قريبة من نهاية العالم، ترتبط بكارثة طبيعية حصلت وغيّرت وجه الحياة وقلمسته في العالم ككل. والقضية أن تجربة فاشلة للجم الاحتباس الحراري أسفرت عن الدخول في عصر جليدي قضى على الحياة ولامحها ومظاهرها على سطح الأرض، مستثنياً مجموعة من الناجين فقط أمام خراب العالم كله.

يجتمع الناجون في قطار طويل يسير في رحلة غير محددة المكان أو المحطة، ويحتوي هذا القطار كل ما يبقيه في حركة دائمة دون توقف، كما يعكس إلى حد بعيد صورة مصغرة عن العالم كما هو في الواقع بعيداً عن الكوارث، فالبشر على متن القطار مقسمون كما في الحياة إلى فئات وطبقات. وتتصدّر العربات الأولى من القطار الفئات الأرستقراطية، التي تمتلك المال والنفوذ، وبإمكانها في قلب الأزمات والكوارث أن تعيش حياتها بمعزل عن المؤثرات الخارجية، بينما تتراجع الفئات الفقيرة إلى العربات الخلفية، وعلى عاتقها مهام يومية متعلقة بتزويد القطار بالوقود، مقابل قوت يومها الذي بالكاد يبقونها على قيد الحياة. السياسة في القطار تتعلق بالحدوث وانتقاد من يقيم في العربة الأولى، قائد القطار،



الريزر وكلوب.. وحل النتائج والهزائم



عروة قنوتاي

لم يكن أشد المتشائمين والكارهين لألوان الريزر في كرة القدم يتوقع هذه الحصلة التي وصل إليها يورغن كلوب مع ليفربول في الموسم الحالي، خروج مبكر من المنافسات المحلية والأوروبية، وآمال وأمنيات تنشد مركزاً متقدماً في "البريميرليغ" لحفظ ماء الوجه في الموسم المقبل، على الرغم من فداحة الخسارة ونكبة الأداء، وشعور الجماهير والمتابعين بأنه لم يعد بالإمكان أفضل مما كان، وأن تقاذف المسؤولية هنا وهناك لم يعد مجدياً.

ليفربول في موسم استثنائي مع يورغن كلوب الذي يستعد على ما يبدو لحمل حقيبته خارج أسوار النادي، مقفلاً صندوق العمل مع الريزر بعد سنوات من الإنجاز والتقدم والبناء، وهذه طبعاً حال كرة القدم.

لربما كانت نتيجة الذهاب في الدور ثمن النهائي من بطولة "الشامبيونزليغ" أمام ريال مدريد هي التي دقت ساعة الرحيل، كاشفة مدى العجز عن إصلاح أي شيء في هذا الموسم مهما كانت جودة الأسماء في الفريق واضحة ولا معة، فأن يتقدم الفريق على أرضه بهدفين في ربع ساعة، ثم يتلقى خماسية (مع الرأفة والرحمة)، فإنه لعمرى مصاب الألم بحق الأنفيلد وجماهيره وشاقه وألوان قميصه، مع الاحترام طبعاً للأداء الطيب والشجاع والمعتاد من النادي الملكي بهوية البطل الحقيقي الظاهرة في مبارياته دائماً ضمن دوري أبطال أوروبا. موسم خاض فيه يورغن كلوب مع محمد صلاح وزملائه في مختلف البطولات 34 مباراة، خسر في 11 منها وتعادل في سبع وفاز في 17 مباراة، سجل 62 هدفاً وتلقى شباكه 46 هدفاً، ومع وجود نتيجتين ثقيلتين طبعهما فريق ليفربول في شباك بورنموث (9-0)، وغلانكو رينجيرز (7-1)، إلا أنه تعرض لرباعية مقابل هدف من نابولي والخماسية الملكية مقابل هدفين قبل أيام. صحيح أنها كرة القدم بكل أحوالها، ولكن هل فعلاً هذا هو نادي ليفربول؟

خروج مبكر من كأس رابطة المحترفين الإنجليزية ومن كأس الاتحاد، وتوسط سلم الترتيب بين الثامن والعاشر، واستعداد لمغادرة دوري الأبطال من الدور ثمن النهائي، ولا وجود لأي اسم تهديفي صاعق ضمن لائحة أبرز الهدافين في هذا الموسم... فأين تكمن مشكلة ليفربول أيها السادة؟

شيء غريب وصادم في النتائج والتعاطي مع المباريات، فقد حفظت الفرق قوة الفريق الأحمر وأساليبه، والمشكلة ليست في طريقة اللعب وإنما في الأسلوب، بجانب الحالة البدنية لكل اللاعبين لا سيما الوسط، ماذا يفعل كلوب إذا عندما تنتهي مواجهة ويستعد لمواجهة ثانية؟

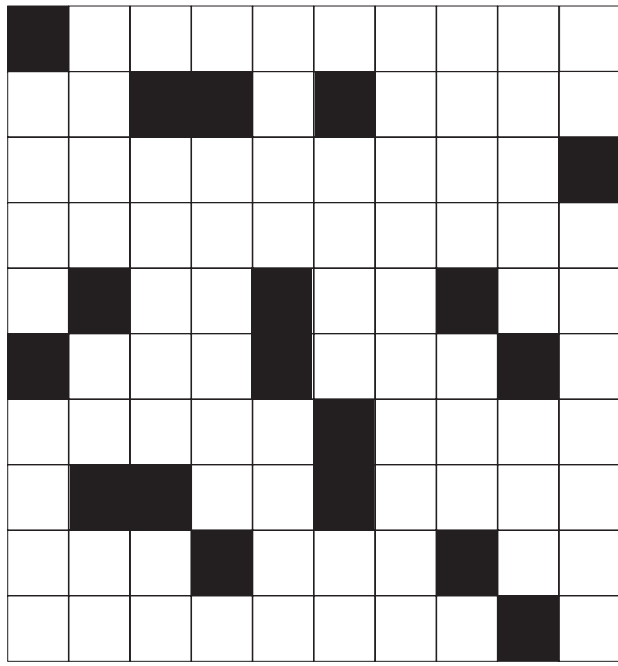
في نيسان 2022، وقع يورغن كلوب تجديد عقده مع ليفربول حتى صيف العام 2026، وهو ما زال يراهن على بناء جديد وحالة تخطيط أكبر وأقوى بعد شبه الانهيار الحاصل في أسلوب وهوية الفريق هذا الموسم، ولكن درجات اللوم على كلوب تزداد ساعة بعد ساعة، وهذا ما يهدد استقراره وبقاءه نوعاً ما مع نهاية هذا الموسم، فأغلب النقاد واللاعبين القدامى صوبوا سهامهم تارة نحو محمد صلاح وتارة تجاه يورغن كلوب.

كلوب، وفي تصريحات سابقة، تقاسم المسؤولية مع ظروف النادي وظروف مجلس الإدارة أيضاً، بقوله، "لا يمكننا أن نبدأ التخطيط بشكل مبكر من أجل الانتقالات لأننا لعينا نهائياً لو الآخر، وواصلنا المنافسة حتى الدقيقة الأخيرة بالموسم الماضي، ولعينا نهائياً دوري أبطال أوروبا ثم حظينا بفترة توقف قصيرة ثم العديد من الإصابات وبعد ذلك كأس العالم".

وأضاف، "النادي لا يعمل بالطريقة التي تستهدف الإنفاق بكثرة ومن ثم انتظار ما سيحدث، إجراء الانتقالات لدينا لا بد أن يكون في مكانه الصحيح".

وهذا يعني أن كلوب مطمئن للعمل في المرحلة المقبلة، وأن ما يجري حالياً وفق منظومة عمله في إطار تحسين الحاصل، وهو الذي اعتاد سابقاً المنافسة الشديدة والصراع القوي في أفضل أحوال الريزر، ورمي المشقة سريعاً ومبكرًا عندما يكون المصاب أليماً وفي بدايته، ولكن، هل العشاق والجماهير مطمئنون أيضاً لرحلة جديدة مع يورغن كلوب؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | | 9 | | | 6 | | | | 3 |
| 2 | 5 | | | | 3 | 2 | 4 | | |
| 3 | | | 8 | 5 | | | | | 2 |
| 4 | | | 9 | | | 1 | | 4 | 5 |
| 5 | | | 3 | 6 | | 4 | 2 | | |
| 6 | 1 | 4 | | 2 | | | 9 | | |
| 7 | 9 | | | | | 6 | 3 | | |
| 8 | | | 1 | 8 | 2 | | | | 7 |
| 9 | | | | | | | | | |
| 10 | 3 | | | | 1 | | | 2 | |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

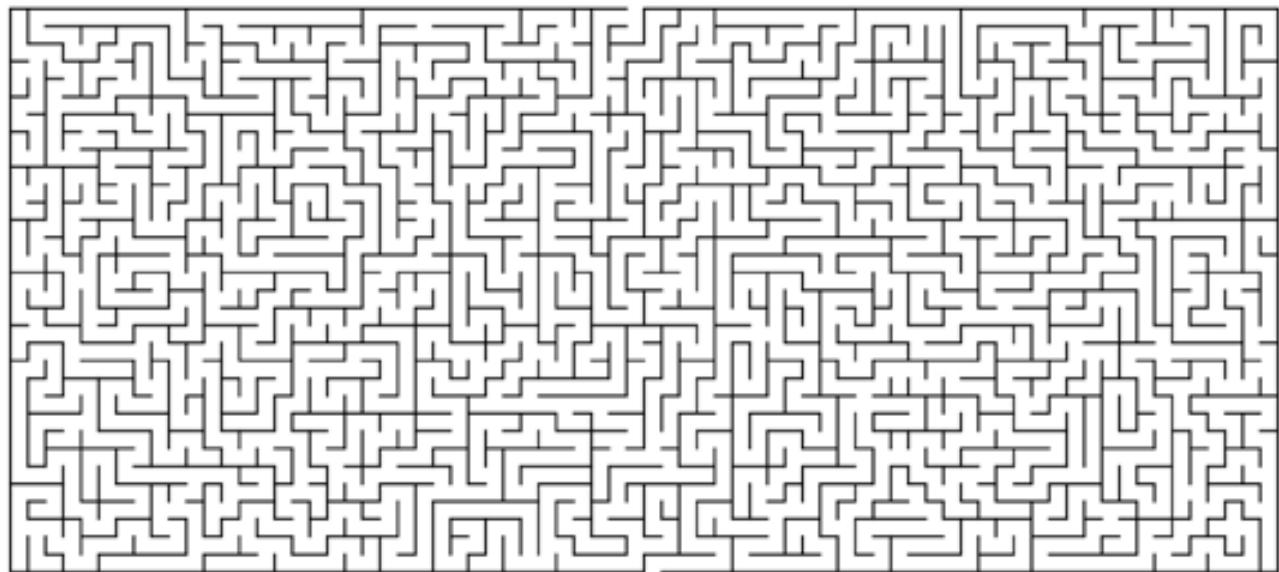
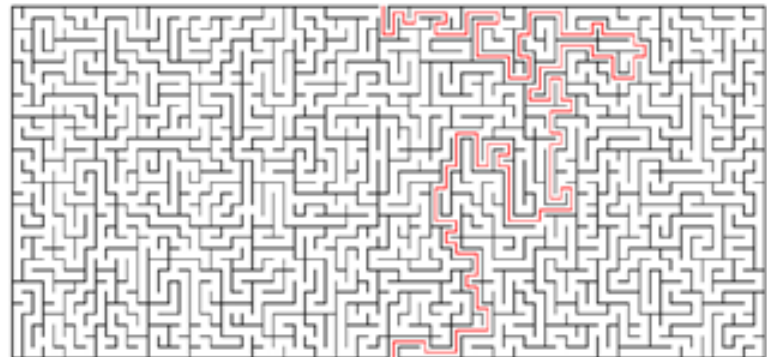
أفقي

1. أشهر كاتب قصص خرافية للأطفال في الغرب
2. يتكلم 0 انهض
3. روائي مصري راحل حائز جائزة نوبل.
4. الشاعر كاتب قصيدة "أخي جاوز الظالمون المدى"
5. نصف ناداه نصف شومر 0 نصف تفسير المعنى والاسترسال.
6. قضى وقتاً 0 غطى وحجب.
7. يسهر على الحماية من الخطر أو السرقة 0 أديب وروائي انجليزي كتب رواية ديفيد كوبرفيلد.
8. وقت مغيب الشمس 0 نصف خروب
9. بحر 0 سهولة 0 تكلفة
10. أديب وفيلسوف انجليزي ساخر.

عمودي

11. ملكي 0 ممثل مصري يقوم غالباً بدور الأب الحنون.
12. الصفا (معكوسة) 0 بناء أو مكان واجبة حرمة.
13. جبل ياباني 0 حجر ابيض صلب ناعم الملمس.
14. أشهر أديب انجليزي على مستوى العالم.
15. دراسات وتمحيص 0 ما يبلغه الانسان من عمره.
16. توضع دون ماء 0 مدينة فلسطينية جنوب غرب الخليل.
17. أجهزة وبرمجيات الكمبيوتر.
18. قدمت الثمين فداء لك 0 حاجز مائي.
19. ما تعطاه العروس يوم زفافها 0 دق وقرع 0 بيت العصفور.
20. الشكل الخارجي 0 بطل اسطوري اسباني انتجت قصصه سينمائيًا وتلفزيونيًا.

| | | | | | | | | | |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| 1 | 2 | 9 | 4 | 1 | 6 | 8 | 7 | 5 | 3 |
| 2 | 5 | 1 | 6 | 7 | 3 | 2 | 4 | 8 | 9 |
| 3 | 7 | 3 | 8 | 5 | 4 | 9 | 1 | 6 | 2 |
| 4 | 6 | 2 | 9 | 3 | 7 | 1 | 8 | 4 | 5 |
| 5 | 8 | 5 | 3 | 6 | 9 | 4 | 2 | 7 | 1 |
| 6 | 1 | 4 | 7 | 2 | 8 | 5 | 9 | 3 | 6 |
| 7 | 9 | 7 | 2 | 4 | 5 | 6 | 3 | 1 | 8 |
| 8 | 4 | 6 | 1 | 8 | 2 | 3 | 5 | 9 | 7 |
| 9 | 3 | 8 | 5 | 9 | 1 | 7 | 6 | 2 | 4 |
| 10 | 3 | 8 | 5 | 9 | 1 | 7 | 6 | 2 | 4 |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

اليونايترد يحفظ ماء وجه الإنجليز في أوروبا

عنب بلدي - محمد نجار

شهدت انطلاقاً صافرة نهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم تعثرًا لأربعة أندية إنجليزية خلال 21 و22 من شباط الحالي، إذ فشلت في تحقيق نتائج إيجابية بالبطولة الأعرق في أوروبا.

وفي حين كانت أنظار الجماهير تتجه إلى "الشامبيونزليج"، شهد الدوري الأوروبي إقصاء نادي مانشستر الإنجليزي لبرشلونة الإسباني من البطولة، رافعاً راية الإنجليز فيها. صدامات قوية خاضتها كبار أندية الدوري الإنجليزي لم تتمكن من حسم النتيجة في بعضها، وتلقت خسارات مفاجئة في أخرى، وكانت نتيجة إحداهما مدوية تاريخية، عوضها اليونايترد في البطولة الثانية من حيث الأهمية.

الريال يقسو على ليفربول

بخمسة أهداف لهدفين، اكتسح ريال مدريد الإسباني نادي ليفربول الإنجليزي في نهاب دور الـ16 من أبطال أوروبا، على ملعب الأخير "أنفيلد"، مسجلاً أكبر نتيجة في مواجهات الفرق الإنجليزية والإسبانية عبر تاريخ المسابقة.

وتعتبر المرة الأولى في تاريخ ليفربول التي يخسر فيها مباراة الذهاب على أرضه بالأدوار الإقصائية لإحدى المسابقات الأوروبية، أمام فريق من خارج إنجلترا. تلعب مواجهة الإياب، في 15 من آذار المقبل، وسط أفضلية واضحة للمدرب كارلو أنشيلوتي على حساب

مدرب ليفربول يورجن كلوب. ويحتل ريال مدريد المركز الثاني بعد برشلونة المتصدر في الدوري الإسباني، بينما يحتل ليفربول المركز الثامن في الدوري الإنجليزي.

ميلان ينتصر على توتنهام

حقق نادي إي سي ميلان الإيطالي فوزاً على ضيفه توتنهام هوتسبير، بهدف دون رد في لقاء الذهاب، الذي أقيم على ملعب "سان سيرو".

وتشهد العاصمة البريطانية لندن، في 8 من آذار المقبل، مواجهة الإياب بينهما، في موقعة رد الدين، وسط تطلعات المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي لكسب بطاقة التأهل للنادي الإنجليزي على حساب المدرب ستيفانو بيولي.

ويحتل فريق توتنهام المركز الرابع في الدوري الإنجليزي، كما هي الحال بالنسبة لفريق ميلان الذي يحتل المركز الرابع في دوري "الكالتشيو".

دورتموند يتفوق على تشيلسي

وعلى ملعبه "إيدونا بارك"، تغلب نادي بوروسيا دورتموند الألماني على ضيفه فريق تشيلسي الإنجليزي بهدف دون رد.

ويستضيف البلوز، في 7 من آذار المقبل، على ملعبه "ستانفورد بريدج" النادي الألماني في لقاء رد الدين وإثبات الذات، بعد تعاقدات عديدة أبرمها النادي الإنجليزي في سوق الانتقالات الشتوية مؤخراً.

ويواجه المدرب الإنجليزي جراهام پوتر انتقادات على المستوى المحلي والأوروبي، وسط نتائج متواضعة وسلبية لا تليق بسمعة النادي العريق. بينما يبحث الألماني إيدن تيرزيتش عن الوصول إلى دور الثمانية من البطولة القارية مع دورتموند. يحتل تشيلسي المركز العاشر في سلم الترتيب بالدوري الإنجليزي الممتاز، بينما يحتل بوروسيا دورتموند المركز الثاني في الدوري الألماني.

السيتي يتعادل مع لايبزج

تعادل نادي مانشستر سيتي الإنجليزي مع مضيفه نادي لايبزج الألماني بهدف لثلاثة على ملعب الأخير "ريد بول أرينا"، في نتيجة غير متوقعة للنادي الإنجليزي وصيف النسخة الماضية من دوري الأبطال.

ويستضيف سيتي فريق لايبزج، في 14 من آذار المقبل، على ملعب "الاتحاد" في مدينة مانشستر، وسط ضغوط على مدرب السماوي بيب جوارديولا من أجل التأهل بالسيتي لربع النهائي.

ويحاول المدرب ماركو روزه مع ناديه لايبزج الذي يحتل المركز الخامس في الدوري الألماني، الفوز على ثاني متصدر الدوري الإنجليزي على ملعبه وبين جماهيره.

يونايترد يطيح ببرشلونة

كان مانشستر يونايتد النادي الإنجليزي الوحيد الذي تمكن من تحقيق انتصار للكرة الإنجليزية على المستطيل الأخضر في أوروبا خلال الأسبوع الماضي.

وأقصى الشياطين الحمر نادي برشلونة الإسباني في قمة ملحق الدوري الأوروبي بالفوز عليه بهدفين لهدف على ملعب "أولد ترافورد"، وحصد بطاقة التأهل لدور الـ16 من المسابقة.

وتأهل الشياطين الحمر تحت قيادة المدرب تين هاج بفضل مجموع المباراتين بأربعة أهداف لثلاثة، عقب نهاية لقاء الذهاب بهدفين لثلاثتين مع كتيبة تشافي هيرنانديز.

ولم يحقق مانشستر يونايتد أي فوز على برشلونة منذ الفوز بهدف بول سكولز في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا 2008، في عقدة بلغ عمرها 15 عاماً.

نتائج الأبطال دون الإنجليز

وشهدت مباريات مرحلة الذهاب من دور الـ16 من دوري الأبطال فوز نادي نابولي الإيطالي على آينتراخت الألماني بهدفين دون رد، وبايرن ميونيخ على باريس سان جيرمان الفرنسي بهدف دون رد. وفاز بنفيكا البرتغالي على كلوب روج البلجيكي بهدفين دون رد، وإنتر ميلان الإيطالي على بورتو البرتغالي بهدف دون رد.

أكثر الأندية تتويجاً بدوري أبطال أوروبا (UEFA Champions League)

| | |
|----|--|
| 14 | |
| 7 | |
| 6 | |
| 6 | |
| 5 | |
| 4 | |
| 3 | |
| 3 | |



مادويكي.. موهبة إنجليزية لمستقبل تشيلسي

من أصول إفريقية من نيجيريا، وحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية لمادويكي 15 مليون يورو.

ويتطلع تشيلسي لترتيب أوراق الفريق بعد عدة صفقات، إذ يحتل النادي المركز العاشر مع لعب 23 مباراة في الدوري الإنجليزي (البريميرليج)، برصيد 31 نقطة، عقب سلسلة نتائج سلبية مخيبة لآمال وتطلعات جماهير النادي العريق. وتصدر تشيلسي قائمة الأندية الأكثر إنفاقاً في سوق الانتقالات خلال موسم واحد داخل قارة أوروبا، محطماً الأرقام القياسية، إذ نجح في إبرام ثمانية تعاقدات، وبلغ مجموع ما أنفقه في "الميركاتو الشتوي" 326 مليون جنيه إسترليني (368 مليون يورو).

مدرب أيندهوفن رود فان نيسستروي عن قلقه من احتمال خسارة مادويكي. وبعد مادويكي إحدى صفقات نادي تشيلسي الثماني خلال سوق الانتقالات الشتوية هذا الموسم، بقيمة عقد بلغت 35 مليون يورو، ويمتد حتى 30 من حزيران 2030، مع خيار للنادي بالتمديد لسنة إضافية.

بدأ اللاعب الإنجليزي مشواره الكروي مع الفرق العمرية بنادي أيندهوفن الهولندي منذ عام 2016، ثم انتقل إلى الفرق السنوية بنادي توتنهام هوتسبير الإنجليزي في موسم 2018-2019. وعاد إلى أيندهوفن ووصل إلى الفريق الأول ولعب معه موسم 2020-2021، وظهر مع منتخب إنجلترا للفئات العمرية من تحت 15 سنة إلى تحت 21 سنة، وشارك معها في 24 مباراة، وسجل ستة أهداف. ينحدر الشاب المولود بلندن في آذار 2002

يعتبر لاعب كرة القدم الشاب نوني مادويكي واحداً من اللاعبين الذين يعول عليهم نادي تشيلسي، من أجل بناء فريق جديد للعودة إلى سكة البطولات والألقاب. بعقد يمتد لسبع سنوات، تعاقد البلوز مع الجناح الأيمن والمهاجم الشاب مادويكي (20 عاماً)، قادماً من نادي أيندهوفن الهولندي في 20 من كانون الثاني الماضي. يمتلك مادويكي مهارات فنية عالية، وقدرة على المراوغة واللعب في أكثر من مركز، وموهبة تهديفية وسرعة مميزة تجعل منه سلاحاً فتاكاً يهدد دفاع الخصوم. ولعب الشاب مع "فخر لندن" منذ قدومه ثلاث مباريات في الدوري الإنجليزي، وسط ترقب جماهير النادي لتقديم المزيد من الإنجليزي الذي سجّل 20 هدفاً خلال 80 مباراة مع أيندهوفن. وقبل انتقال اللاعب إلى نادي تشيلسي واهتمام الأخير بتعاقدته مع الشاب، أعرب

وبالإضافة إلى مادويكي، شملت الصفقات كلاً من الأرجنتيني إنزو فيرنانديز (بنفيكا)، وميخائيلو مودريك (شاختر دونيتسك)، وبينوا بادياشيلي (موناكو)، وجواو فيليكس (إعارة من أتلتيكو مدريد). وكذلك ديفيد داترو فوفانا (مولدة النرويجي)، وأندري سانتوس (فاسكو دا غاما)، واللاعب مالو جوستو الذي سيبقى مع ليون الفرنسي وسيضم إلى تشيلسي في الصيف المقبل.



ماذا عليك أن تفعل بعد تعرضك للصدمة



صفوان قيسام

بعد تعرضنا لحدث صادم مهدد لحياتنا أو حياة من نحب، أو عند رؤيتنا مشاهد صادمة، تنتابنا الكثير من الأحاسيس والمشاعر السلبية، التي تقول لنا إننا لسنا على ما يرام! ولذا كان من المهم أن نذكر أنفسنا بما نعرفه عن الإجهاد النفسي والصدمة والتكيف والمرونة النفسية، إذ يمكن مراجعة الأعداد السابقة من جريدة "عنبلدي" للتعرف إليها، فلنتذكر بأن شعورنا هذا وتصرفاتنا هذه هي "رد فعل طبيعي على حدث غير طبيعي".

ولتجاوز هذه الصدمة، مارس بعض الأنشطة الحركية، وابدأ بالتردد في صعوبتها بشكل مريح دون إجهاد، من السهل إلى الصعب، وزد الوقت بالتدرج، ومن المهم القيام بالتمارين بعد انقضاء اليوم الأول وقبل انتهاء اليوم الثالث، لأن ذلك يساعد الجسم على التخلص من بعض الهرمونات والمواد الكيميائية التي أفرزها. وتجنب في الفترة اللاحقة للصدمة القيام بالأعمال والأنشطة الصعبة التي تحتاج إلى تركيز شديد، كتشغيل آلات خطيرة، أو القيادة على الطرقات السريعة، أو التعامل بالحسابات المالية، لأنك معرض لتشتت الانتباه وازدياد نسبة الأخطاء، وهذا يقتضي عدم اتخاذ قرارات مصيرية قدر الإمكان خلال هذه الفترة، لأنها قد تكون مبنية على عواطف وانفعالات لا منطقية.

حاول أن تلتزم ببرنامج اليومي وأنشطتك المنتجة، ولا تنس أخذ احتياجاتك بالحسبان، كالتواصل مع العائلة والأصدقاء، ولا تنس أن تخصص وقتاً

لتكون به بمفردك، اخرج إلى الطبيعة، تناول طعاماً صحياً ومتوازناً ومنظماً حتى لو لم تشعر بالجوع، قم بالأنشطة الروحية، كالصلاة أو الاستماع إلى الموسيقى، ولا تضغط على نفسك من أجل إنجاز الأمور العادية، ابدأ بالمهام الأبسط والتي يمكن إنجازها بسرعة وبسهولة، لأن إنجازها سيكون دافعاً لك للمضي إلى الأمام.

تجنب الأشخاص الذين لا تترتاح بالتواصل معهم في هذه الفترة على الأقل، خفف بعض الأعمال، وأبق هاتك صامتاً، ويمكن تخصيص وقت معين للرد على رسائل وسائل التواصل الاجتماعي أو البريد الإلكتروني، وفي حال كان لا بد من التواصل مع أشخاص لا تترتاح للتواصل معهم، أخبرهم بشكل مهذب أنك لا تريد الحديث بالموضوع الذي لا يريحك، واطلب تغييره... اختر بعناية الأشخاص الذين تريد الحديث معهم حول مشاعرك وما مررت به من تجارب صادمة، فليس كل الناس يحسنون الاستماع أو يريحك نقاشهم، أو ربما كانت تعليقاتهم مزعجة وفيها شيء من اللوم أو السخرية من تجاربك، وهذا سيزيد من ألمك فتجنبه.

قاوم الأفكار السلبية غير المنطقية، كأن تلوم نفسك بأنك حي والبقية قد توفوا، أو أن تعتبر أن ما حدث هو ذنبك، وطمئن نفسك أن ما حصل لن يستمر وأن الحياة ستمضي، لا تحرم نفسك من الطعام ولو كان يسيراً، فأنت بحاجة إليه حالياً، ولا تفكر بأنك تأكل وغيرك لا يستطيع الأكل، فهذا التفكير شائع خلال فترة الصدمات، وهو واحد من أعراضها.

ويمكن لك إن لم تجد من تكلمه، التحدث إلى أحد الداعمين النفسيين، خصوصاً في التفاصيل المحزنة أو المحرجة التي لا يمكن نقاشها مع أفراد العائلة.

هناك من يقومون بالكتابة عن تجاربهم وانعكاسها عليهم، فإن كنت تملك هذا الاهتمام، قم بذلك فهو مريح، ومارس تمارين التنفس العميق والاسترخاء، وخذ حماماً دافئاً، وكذلك قم بالأمور التي تحبها: مشاهدة فيلم، القراءة، الكتابة، الرسم،

الاستماع إلى الموسيقى، النشاط البدني، زيارة الأماكن الجميلة، الطبخ، الشطرنج... إن كنت تعاني مشكلات في النوم، خصص وقتاً للراحة دون القيام بأي جهد حتى تعوض ما تحتاج إليه من راحة للأعصاب، فاضطراب النوم أمر شائع عند الصدمات. عليك التفكير باتخاذ بعض القرارات البسيطة في حياتك، مهما كانت درجة بساطتها، وتجنب القرارات المهمة في هذه المرحلة، فهذا سيساعدك على تعزيز قدرتك على التحكم بسير حياتك من جديد.

احذر ما يلي، خصوصاً في أول يومين، وبشكل عام خلال أول أسبوعين من الحدث الصادم:

لا تحكم على نفسك بأنك مجنون أو مريض نفسي، ولا تقم بتغييرات مهمة في حياتك، كالاستقالة أو الطلاق، أو البيع والشراء، وتجنب شرب الكحول، أو المخدرات، أو المقامرة، أو التدخين بشراهة، وخصوصاً تدخين "الحشيش"، فهذه الأمور تشعرك بالارتياح على المدى القريب، لكنها ستعيد لك المشاعر السلبية مضاعفة بعد فترة، وتدخلك في مشكلات جديدة منها الإدمان، واحذر تناول القهوة والكافيين، فأنت متوتر أساساً ولا تحتاج إلى ما يزيد توترك.

لا تحاول نسيان الحدث كالمشاعر والذكريات المرتبطة به من خلال الانغماس بالعمل زيادة على المعتاد من أجل صرف ذهنك عن الحدث، فالدماع يجب أن يعالج هذه المشاعر والذكريات بطريقة صحيحة، ويجب أن يأخذ وقته حتى تستطيع استعادة توازنك، ولا تعزل نفسك عن الناس حتى لو لم تتحدث إليهم، كن بينهم دون أن تتكلم لا بأس، ولا تشاهد أموراً عنيفة أو تقرأ عنها، فهذا قد يعيد لك الذكريات بشكل خارج عن إرادتك ويشعرك بالحزن والضييق.

يمكن للخيال أن يكون مخرباً لك من صدمتك، فلك أن تغمض عينيك وتسترخي ثم تتخيل مثلاً أنك في مكان تحبه، وهو مكان آمن، أو أن تستعيد لحظة جميلة عشتها وتذكر تفاصيلها وأنت في هذه الوضعية، فهذا سيبعدك قليلاً عن مشكلاتك، أمسك بشيء تحمل له مكانة خاصة ويهدئ من روعك، وعد إلى تفاصيل حصولك عليه، أو تأمله وعدد ألونه أو شم رائحته. اسمح لنفسك بالبكاء فلا عيب في ذلك، وهو مريح لك بالتأكيد.



تعا تفرج خطيب بدلة من المؤخرة

أحياناً نجد في الذم والهجاء ما يحرك مشاعرنا، ويحرضنا على الكتابة، أكثر من المديح والإطراء. مثلاً: ماذا أكتب عن الأشخاص الطبيين الذين امتدحوني بعدما شاهدوا حديثي عن أبي العلاء المعري في قناة السيدة "سهيلة المصطفى"، غير أن أقول لهم: شكراً؟ لا شيء طبعاً، ولكن ثمة رجل، ذو اسم مستعار، كتب أنه حامل دكتوراه من مركز أبحاث الأطلنطي، وبناء عليه فإن "طيظه" تفهم في الثقافة أكثر من "خطيب بهذلة".

هذا يستحق الرد بالفعل، وقد سبقني المهندس ماهر حميد إلى الرد عليه، بمعلومة مهمة، ملخصها أن من يحصل على شهادة دكتوراه من مركز الأطلنطي، ليس بالضرورة أن تكون طيظه فهيمة!

تعليق ماهر حميد، ذهب بنا في اتجاه آخر، وهو أن مركز التفكير عند بعض الناس، وفي مقدمتهم الدكتور الأطلنطي، ربما انتقل، بموجب قوى ميتافيزيقية خارقة، من دماغه إلى طيظه، وهكذا يقوم هذا العضو البشري، أعني الطيز، بمهمتين نبيلتين: طرح الفضلات والتفكير.

لا أريد، هنا، أن أستفرد بكم، لأننعمكم بأن ما قلته في تلك المقابلة يدل على أنني فهمت، بل إن الفهم الحقيقي، ضمن هذه المجموعة كلها، برأيي، هو أبو العلاء المعري، فنحن لم نفعل، في تلك المقابلة، غير أننا تتبعنا خط سير حياته، وانتقاله من الإيمان إلى الشك، ثم إلى المرحلة التي جعلت ابن الجوزي يقول إن ملاحدة الإسلام ثلاثة: أبو العلاء المعري، وابن الراوندي، وأبو حيان التوحيدي. وحكيماً، كذلك، عن عزلته، ونباتيته، وامتناعه عن الزواج والإنجاب، وتأملاته في قضية الموت، حتى وصل إلى الاعتقاد بأن أديم الأرض مجبول من أجساد البشر، وقلنا إن تلميذه، طه حسين، أخذ عنه الشك قبل أن يأخذه عن ديكار، ورأينا كيف هجا نفسه، فقال:

دُعيتُ أبا العلاء وذاك مَيَّنْ... ولكنَّ الصحيح:

أبو النزول
وركزنا على أن فكره كان مؤثراً في بعض رموز الثقافة العربية، مثل المؤرخ وعالم الاجتماع الكبير ابن خلدون الذي وضع شرطاً أساسياً لكتابة التاريخ، هو إعمال العقل في الخبر، فإذا قرأت حديثاً يقول صاحبه إن امرأة طلقت من رجلها، وتزوجت رجلاً آخر، وبعد أربع سنوات من طلاقها ولدت طفلاً، وأن هذا الطفل للزوج الأول، فلا تصدق ذلك، لأن أطول حمل في التاريخ استمر تسعة أشهر وبضعة أيام، وأثر، كذلك، بالثقافة العالمية، بدليل أن نقاد أدب كثيرين زعموا أن الكوميديا الإلهية التي أبدعها دانتي أليجييري، جاءت نتيجة تأثره بالمعري، وحتى لو لم يكن هذا صحيحاً، فإن الثقافة الغربية كلها قامت على العقل، وهل يوجد شك في ريادة المعري في تمجيد العقل وقد امتدحه في أكثر من 20 موضعاً؟

الأشخاص الذين نقلوا مركز تفكيرهم إلى الطيز، لا يتورعون عن إطلاق الأحكام على كل من يفكر من دماغه، ففي حقل التعليقات نفسه، كتب أحدهم أن خطيب بدلة (لم يقل: بهذلة) يدور في الفلك السعودي، وقال آخر، إن ماهر حميد ماسوني، فرد عليه ماهر أنه سياترك العمل مع الماسونية، لأنهم أكلوا عليه رواتب سنة 2022 كلها!